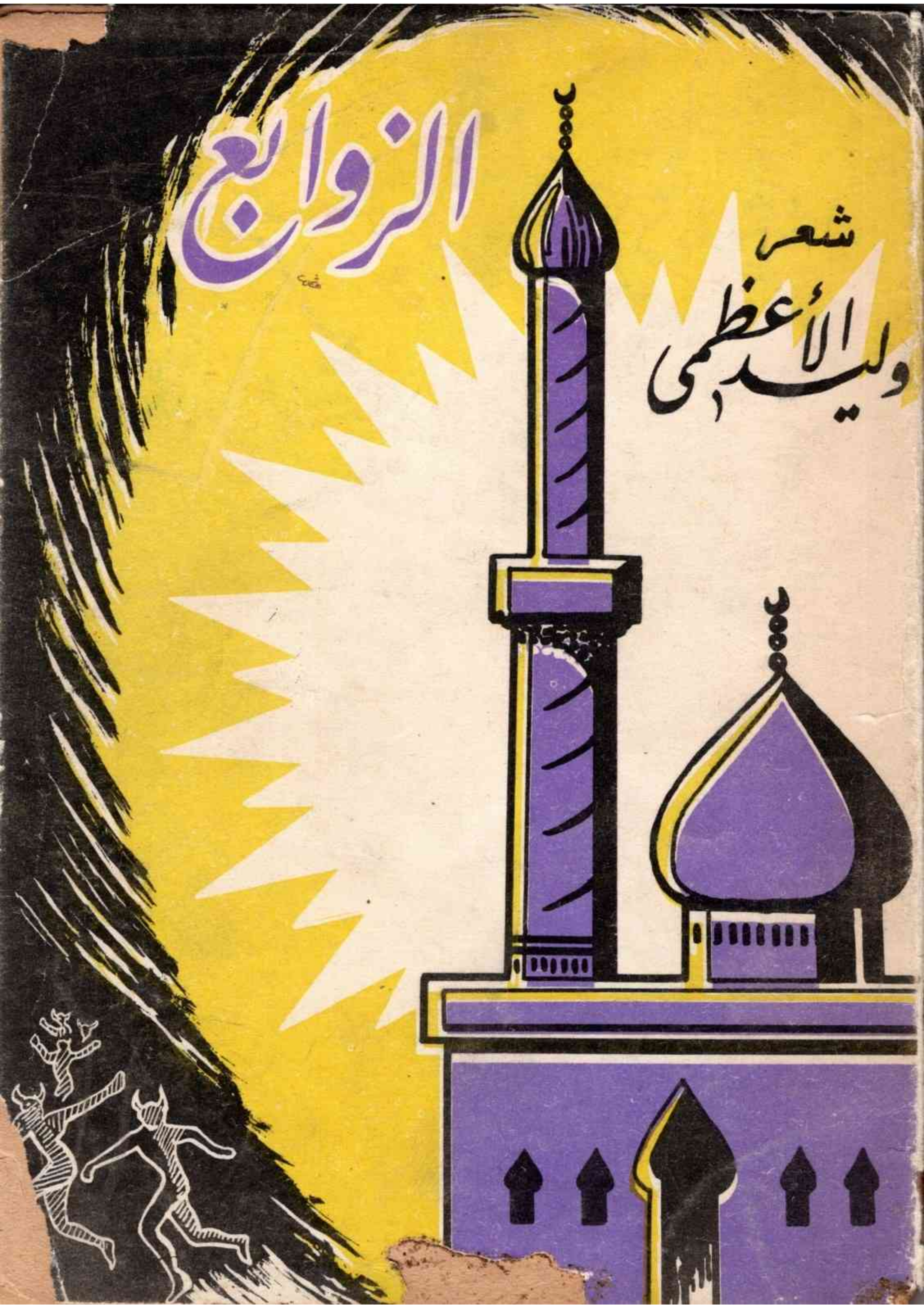


الزوابع
شعر
وليد الأعظمي

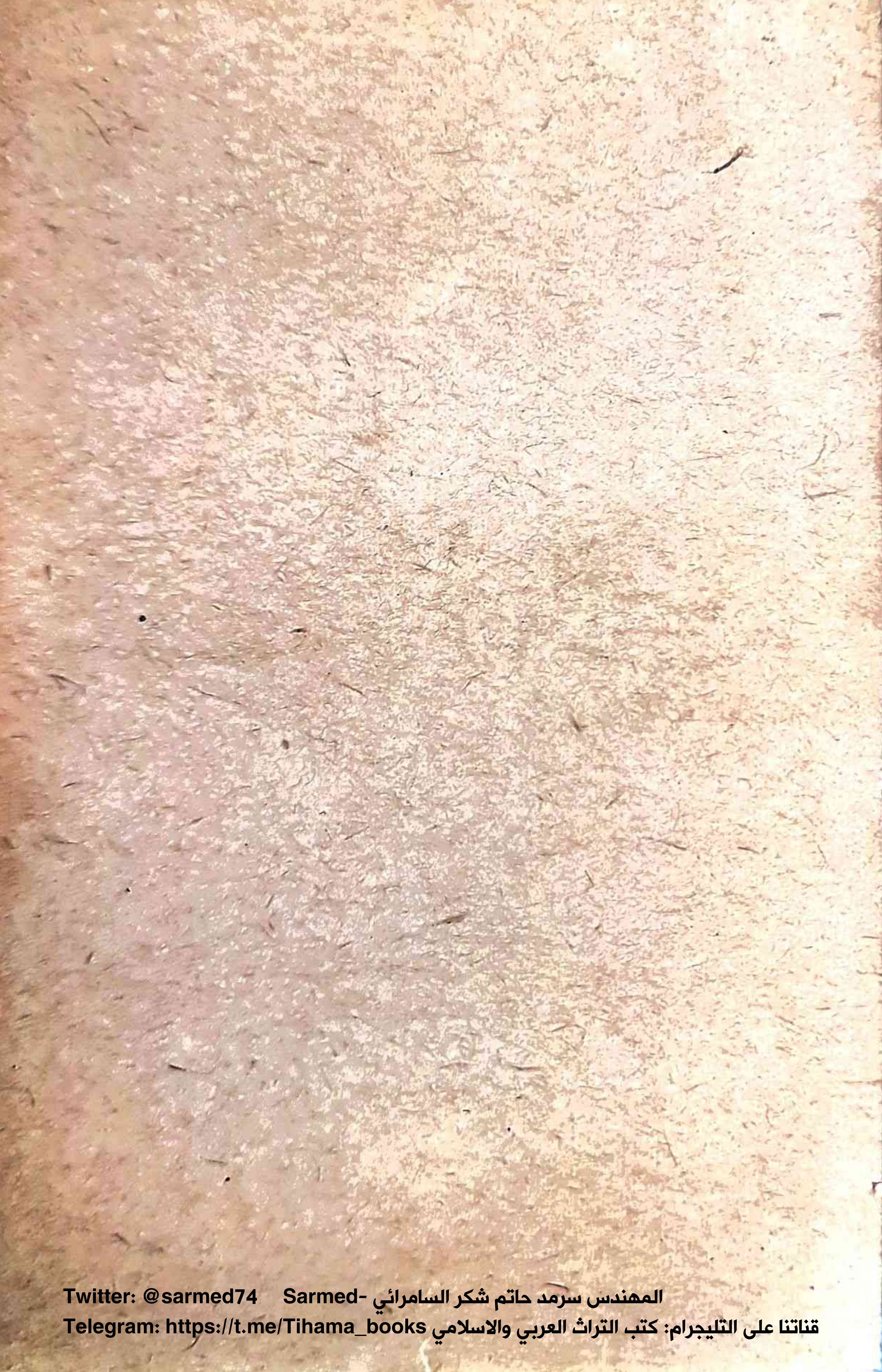
الطبعة الأولى

١٣٨١ هـ – ١٩٦١ م

وليد الأعظمي

الزوابع

شعر



بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الى الكاتب الاسلامي الكبير سيد قطب تقديراً وحباً

وليد الاعظمي

المقدّمة

للاستاذ نعمان عبدالرزاق

التجربة الشعورية التي يمر بهـا الشاعر في حالة من حالات انفعالاته الوجدانية عامل أســاسي في جودة الانتاج . . ورقة الاسلوب . . وتدرك الأثر واضحاً جلياً في الآخرين قراءة وسماعاً .

وكون الشاعر يعيش ما يقول . . ويعمل ما يقول عامل ـ هو الآخر ـ حيوى ، في كون هذا الانتاج أو ذاك يؤتي الثمرة المرجوة من قوله . . على رأي الملتزمين .

وكون هذا الذي يعيشه الشاعر من ذاك الذى يقول ، يملك عليه أحاسيسه . . ويمسك بزمام تصرفاته كلها . . ويوجهه كيف يريد . وأنى يريد . ـ هو الثالث ـ يجعل لما يقال قيمة ووزناً . . ويجعله في مصاف الانتاج الشعري . . الذي يمكن أن نعده شعراً .

وهذا الذي يصدر عن الشاعر ـ أي شاعر ـ في أية مرحلة من

مراحل سموه الشعورية والخيالية في عوالم ما يقول •• وحدة متكاملة مع الالفاظ اللغوية والتراكيب التي تحملها في طياتها وبين ثناياها •• مما يصعب تعريفه أو تقديره الا بما يتمتع به السامع أو القارىء من ذوق أدبي .. وقدرة على التمييز •• غالباً ما تكون دون دليل .

وهذان العنصران اللذان يؤلفان ما نسميه (شعراً) من لفظ وشعور •• أو لفظ ومعنى لابد من أن يكون بينهما ذلك الرباط الوثيق الذي يمكن ان يلبس المعنى ذلك الثوب القشيب الذي يدخله ضمن مجموع الشعر .

فانفعال (شاعرنا) الذي نقدم (زوابعه) •• وكونه يعيش ما يقول •• وكون ما يقول يملك عليه كل نفسه .. يجعله في مصاف الشعراء ••• العقائديين الذين اذا سمعت شعرهم أحسست فيهم ما ذكرت . فوليد لا يفصل بين عمله الشعري ونشاطه السياسي ولا بين جماليته وجهاده .

ان شعره مظهر من مظاهر جهاده . وشعره لهذا يحمل هـذا الطابع المحبب من الحيوية والصدق والحماسة والاخلاص والصراحة .

ان فيه كل عنف العواطف من حب وحنين وشفقة واخلاص للعقيدة وايمان بكرامة الانسان وحقه في الحياة الحرة الكريمة .

وأما بغضه فليس للاشخاص بحد ذاتهم وانما لمعاني الاستبداد والظلم والالحاد والجهل والغدر والخيانة التي يمثلون .

وصلة تراكيبه بما تحمل .. والفاظه بمعانيه .. بوحدة ممتزجة لا يستغني أحدها عن الآخر .. وهذا الرباط الذي يؤلف بينهما .. يجعل مما يقوله أخونا وليد شعراً ذا أثر خاص .. في القارىء والسامع .

وثمة ميزة اخرى أرى ان من الضروري الاشارة اليها : تلك هي أن تسمع الشاعر يلقي عليك ما تقرأ في (الزوابع).. اذاً لازددت اعجاباً فوق اعجابك. . وتقديراً فوق تقديرك .. ذلك ان التجارب العميقة التي عاشها الشاعر فترات حاسـة من عمره . . والتي كانت ترتفع به الى أعلى درجات الانفعال بما يشعر ويقول .. لابد ان يصيبك من وهجها المشرق .. ونورها الوضاء .. تلك الحالات الطافحة بكل ما يوحي به القول من صور وظـلال ... هي روعة وليد .. وهي شاعرية وليد .. وهي عاطفة وليد .. فيما يقوله .. ويصبو اليه .. ويعيش فيه .

واذا كانت تلك الصور والظلال التي يرسمها وليـــد فيما يقول ذات أثر كالذي أقول .. فانا أحب أن انبهك الى أن تضيف الى ذلك ، تلك الاشارة البديعة ، الممتعة المعبرة عن كل نغمة من نغمات شعره ، ووقع من ايقاعاته التي اذا ماقرنت بينهما وجدت الصورة واضحة جلية بكل ماتحتمل هاتان الكلمتان من معاني الوضوح والجلاء .. والقوة في الاداء ..

أما اذا حاولت تركيب كل صورة وما يحملها قوله من اطار واحسنت وضع كل بمحله .. علمت التطابق التام .. والتوافق الكامل بين الصورة واطارها كاملا غير منقوص .

ولابد ان اذكر - كما سيرى القارىء - ان شاعرنا كثيراً ما ضحى باللفظ من أجل المحافظة على المعنى ، والنقاش البديع المنطقي الذي تتضمنه قصائده شأنه في ذلك شأن استاذه الرصافي - الذي يقفو أثره - .. واذا قرأت « الزوابع » تبين لك ذلك بجلاء .

وفي ضوء ما ذكرت سأحاول تبيان العـــلاقة بين شاعرنا وشعره ... فاني أعرف اخي الشاعر « الاعظمي » قبل ســـنة « ١٩٥٠ » ... وقد عرفته شاباً مسلماً يعمر قلبه الاسلام ويسيطر على

سلوكه وتصرفاته .. وقد كنت استمع اليه وهو ينشد للرصافي بعض شعره اذ هو متأثر به سائر على منهجه ..

وقد كان الشاعر ـ ككثير من الشباب ـ يحمل آمال امته وآلامها ويتطلع استئناف حياة اسلامية كريمة حرة .... تحكم وفق شريعتها وبابنائها لا بقوانين لاتمت لعقيدة الامة بصلة ..وبواسطة حكام عملاء رباهم الاستعمار وصنعهم على عينه .. وجعلهم مطايا مصالحه .. وسياط عذاب على أبناء جلدتهم .. يستذلونهم ويتجبرون عليهم .. ويبذرون ثرواتهم ويسرقون أقواتهم .

وهو كشاعر يحمل الاسلام عقيدة ونظاماً كما جاء به الرسول ـ لا كما يريد أعداؤه أن يكون ـ اندفع يسجل هذا في شعره .. حتى حقق الالتزام في الأدب باخص صفاته .. فوهب عاطفته وصدق احساسه لعقيدته .. ولهذا فلا عجب ان لم نعثر في « الزوابع » على قصيدة واحدة في الغزل اذ هو القائل :ـ

اعاهد الله في سر وفي علن
ان لا أميل الى يأس ولا سأم

قلبي وعقلي واخلاصي وتضحيتي

لله في أمل عندي وفي .. ألم

ما هزني ذكر « سلمى » للقريض ولا

« ريم على القاع بين البان والعلم »

كما لا نجد فيه قصيدة في مدح بشر اذ أن هذا الغرض من الشعر قد ذهب مع الذاهبين .. وغاب في بطون الدواوين .. وان كان « بعض التجار » ما زال يصرف شعره في هذه السوق .. وهو يأسف لذلك فيما سأذكر من شواهد .

وحتى الهجاء لايوجد فيه أكثر من أبيات عابرة في شاعر آلمه منه انتهازيته وتلونه السياسي .. فنقده دون أن يذكر اسمه .. وبلا اقذاع أو تشهير .. وهو نقد أكثر منه هجاء .. اسمعه يقول :ـ

واضيعة الشعر قد اودى به نفر

غلف القلوب وطماعون اشرار

من الذين يبيعون القريض ولا

عتب عليهم فهم بالشعر تجار

أكوام شعر لهم في السوق جاهزة

للبيع حسب قوافيهن أسعار

ويقول في هذا الشاعر ايضاً موضحاً سبب نقمته عليه ..

أنا لا أقول كما يقول مشعوذ جعل القريض وسيلة للمنصب
نهاز يعزف كل يـــوم نغمة يرغو بها مثل البعير الاجرب
متقلب كالمـــاء يأخـــذ لونه من كأســه المتلون المتقلب
جشع قـد اتخذ المبادىء مغنماً هذي قصائده «ودونك فاحلب»

وهذا كل ما يمكن أن يدخـــل في باب الهجاء .. لكننا نرى الشاعر يشتد في كلامه على الطغاة من الحكام ولذلك فهو يصفهم بكثير من الاوصاف القوية القاسية .. فهو يقول :-

آمنت بالله ايماناً عرفت به ان الطغاة لفساق وفجار

ويذكر انهم ينابيع أذى : -

ان الطغاة ينابيع تفيض اذى تاريخهم كله خزي واقذار
نهب وسلب واعنات يضيق به صدر الحليم ولب المرء يحتار

ثم يسترسل في تعداد صفاتهم وفضحها فيقول : -

لا يبتغون كـرامة أبنـــاء حمراء العجان
أطماعهـــم لا تنتهي تجري كأفراس الرهان

متخاذلون تخاذل الـ حمقى وأولاد الزواني
طبعوا على حب الرذا ئل والتخنث كالغواني

ويصفهم بالذل واللؤم والكفر .. فيقول : ـ

وكيف تنمو معاني العز في بلد ان كان يحكمه قوم أذلاء
حتام نشكو وماالشكوى بنافعة سياسة القوم في بغداد خرقاء

. . . .

يستمرؤون حياة الذل..ويحهم لديهم قد تساوي السم والماء
لا حق يجمعهم..لا دين يردعهم للشر يدفعهم كبر وفحشاء
اللؤم معدنهم..والكفر ديدنهم كأنهم حية ـ يا قوم ـ رقطاء

ثم يهاجم هؤلاء الطغاة .. ويذكر موقفه ـ ضمن من يعمل للاسلام ـ ومع التيار الاسلامي الصاعد .. منهم .. ومن تجنيهم على الشعب .. فيقول :

صرخنا بالطغاة وهم غلاظ بعهـد الله يالؤماء اوفوا
ولا تغرركم الألقاب كبراً ولا تطغوا فللايام صرف
خذونا للسجون وعذبونا فليس يضيرنا بطش وخسف

وأعتقد ان الشاعر مهما اشتد على الطغاة والظالمين من الحكام فهو محق وموفق ، لأن ما يلحق الامة من هؤلاء الحكام التعساء يستوجب أكثر .. بل لربما قلنا أن يستوجب تقويمهم بالسيف .. لا بالقلم وحده .. فقد جاوزت شرورهم كل حد .. حتى مسخوا شعوبهم .. وأصبحوا .. مع سيدهم المستعمر أضخم جدار في وجه تقدم الأمة ونهوضها وأخذها المكان اللائق بين أمم الأرض .. كأمة ذات عقيدة.

وقد يقول قائل ، ان هـذا الشعر .. لم يسمع به الطغاة !! . وللحقيقة أقول : ان تاريخ هـذه القصائد يعود لما قبل عام ١٩٥٨ وانها نشرت في مجلة « الاخوة الاسلامية » والقيت في مناسبات عامة.

دعوته للثورة :-

كلما اشتدت وطأة الظلم على الامة برزت النغمة على لسان « شاعرها » .. وراح يقذف بحممه هـذا الظالم أو ذاك .. ثم اتجه الى امته يحرضها على التمرد والثورة .. والوقوف صفاً واحداً ازاء هؤلاء الظالمين .. باثاً في نفوسهم بعض خلجات نفسه ، فاسمعه يقول:-

غداً سنعلنها شعواء دامية   لا تمهلن الذي يدعو لالحاد

« الله اكبر » تذكي نار ثورتنا   فلا يصيب لظاها أي اخماد

ثم يقول :ـ

سنحطم الاغلال عن اقناعنا   ونثور كالبركان حين يثور

فالدين يأبى أن نكون أذلة   اذ أن ميزة ديننا التحرير

ويخاطب القدس قائلا :ـ

لابد من ثورة باقدس عاتية   منها تحل على الاعداء باساء

ثم يصف امته كلها بالثورة فيقول في مطلع احدى قصائده :ـ

من الخليج الى تطوان ثوار   شعب يزمجر في احشائه الثار

وقد عبر الشاعر بثورته على الطغاة والمستعمرين .. عن ثورة امته ضدهم ولا عجب ـ بعد ذلك ـ ان اصبح اصدق ترجمان للشباب .. يتجاوب معهم ويعبر عن مشاعرهم .. وطالما شهدت مناسبات كثيرة .. كان الشاعر فيها منشداً .. فما أن يعلن عن اسمه بين الناس حتى يتلقاه الناس بالبشر والرضى .. وما ان ينشد حتى

يهزهم هزاً عنيفاً .. ويوقظ ما نام في نفوسهم من احساس .. ثم يشن الغارة ـ صريحاً وبلا مواربه ..

اسمعه يتكلم عن الانكليز وخدمهم اذ يقول :ـ

باعوا البلاد بدرهم يا ويحهم يتهافتون اذا يرن الاصفر
ماتت ضمائرهم وقل حياؤهم والخمر أعمت قلبهم و « البوكر »
واذا دعتهم « لندن » لجريمة أبداً عن التنفيذ لم يتأخروا
او رابها منهم فتور « مودة » حجوا سراعاً عندها واستغفروا
فهنالكم «هبل» الكبير تشرشل يعفو ويصفح.. او يسب وينهر

ويتكرر هذا الهجوم في اكثر من مكان .

ثم أن الشاعر لاينسى ان امتـــه ـ في أطرافها المختلفة ـ في فلسطين ، وعمـــان ، والجزائر ، وكشمير ، واندونيسيا وغيرها .. مبتلاة بداء الاستعمار .. ولهـــذا فهو موزع العاطفة بينها .. لايفتر لسانه عن ذكرها فهو يخاطب القدس قائلا ..

انا على موعد ياقدس فانتظري يأتيك عند طلوع الفجر جرار

ويقول أيضاً .

وامنيتي انى اذود عن الحمى   وأروى ربوع القدس من دم مهجتي

نظراته الاسلامية :

للاخ الشاعر نظرات اسلامية في كثير من الشؤون تنبع من صميم فكرته .. ويوحيها اليه اسلامه .. فهو يقول :

اســلامنا لا يستقيم عموده   بدعاء شيخ في زوايا المسجد
اســلامنا لا يستقيم عموده   بقصائد تتلى لمدح محمــد
اســلامنا نور يضيء طريقنا   اسلامنا نار على من يعتدي

ويقول :

قد ابتلينا بــداء لادواء له   والكفر اد هى على الدنيا من السقم
صرنا نرى الكفر عنوان النهوض لنا   والكفر عنوان موت العز والشمم

ويقول :

من جانب المحراب يبدأ سيرنا   للمجــد لامن ظلمة الماخور

ويقول :

ما انزل القرآن كي يتلى على   قبر تمــدد فيــه ميت لا يعي
هذي القشور فلا تقيموا حجــة   منهــا على اسلامنا المــدعي

وفي التهكم بالقوانين الوضعية يقول .

يقاد للسجن ان سب (المليك) وان   سب الآله فان الناس احرار

والبيت يذكرنا بصواب فكرة من يقول : ان كل دولة تشرع لنفسها مايلائم وضعها .. ويحفظ مصالح حكامها ... ولهذا يكون وضع التشريع كلية بيد البشر امراً غير مأمون العاقبة .. وبعيداً عن روح العدل .. كما ان رأي من يقول بضرورة التزام الشريعة الاسلامية ـ لانها من عندالله ـ يبدو منطقياً وسليماً .. فالله تعالى مبرأ من الغرض والنقص .. وهو اعرف بعباده .. اذ هو خالقهم .. والعارف بما يضرهم وينفعهم .

وفي الانظمة والقوانين ايضاً يقول :

يلونا كل انظمة البرايا   نروم العدل للدنيا ونقفو
وجربنا دساتيراً كثاراً   مهلهلة عن البلوى تشف
حتى رمنا الصلاح بها فسدنا   ومن خزيَ الى اخزى نسف
ولم نر غير حكم الله حكما   به تحلو الحياة لنا وتصفو

وعلى العموم فأن شعر الاخ وليد يمثل انتفاضة روح مؤمن

راغب في الله .. واشواق قلب طاهر .. غيور على عقيدته .. غيور على دينه .. غيور على امته والحان وفاء لفكرة باعها نفسه ..ووقف عليها احساساته .. ومشاعره ومجموعته « الزوابع » تمتد زمنياً بين عام ١٩٥٠–١٩٦٠ .. وان البشرى لتطالعك باستكمال الاجادة .. من المقارنة بين شعره سابقاً ولا حقاً .. فقد تحس ببلورة شخصية الشاعر .. ونضوج شعره .. كما تحس ان روحاً واحدة تسيطر على شعره .

وانا اعرف – بعد ذلك – أن الأخ وليداً لايعنيه كثرة الشعر .. ولا مكانته بين الشعراء .. بقدر مايعنيه اداء واجب يشعر ان عليه اداءه .. وان ينفث في الشباب الروح .. ويشارك في حداء امته الى المجد .. الى الاسلام .. « صبغة الله ومن احسن من الله صبغة .؟ »

والأخ وليد بعد هذا وذاك من شباب الاسلام العامل.. الذي لايفتر عن قراءة القرآن .. ولهذا .. فلا عجب ان وجدناه يتأثر

باسلوبه .. او ينقل بشعره بعض معانيه وافكاره .. دون ان يصل به التقليد الى جمود شعر الفقهاء .

وفي الختام فان اخانا وليداً قد طلب الى ان اقدم مجموعته «الزوابع» فاجبت ..

والله اسأل ان يرزقنا شعراء عفيفة السنتهم .. طاهرة قلوبهم .. يحبون امتهم .. ويغارون على دينهم .. فوجودهم امسى لا غنى لنا عنه ..

. . . . (١)

في مسيرها نحو استئناف حياة كريمة نظيفة حرة مستقلة يظللها الاسلام ويحكمها القرآن .

نعمان عبد الرزاق

بغداد في رمضان ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .

---

(١) حذفه الرقيب

ربيع تموز

من الخليج الى تطوان ثوار ... شعب يزمجر في احشائه الثار
طافت به ذكريات المجد فالتهبت ... طاقاته باندلاع دونه النار
تحركت فيه روح العزم ثانية ... فهب لم يثنه بطش واخطار
سامته خسفاً لصوص بات يدفعها ... للغدر والظلم جاسوس ودولار
آمنت بالله ان الحق منتصر ... والظلم مندحر والكفر منهار
والشعب ان مازج الايمان همته ... فانه لقوى الافساد دحار
بالامس هب على الباغين يصفعهم ... والنار من فوهة الرشاس أمطار
فواصل الزحف حتى نال مقصده ... وعدة الشعب عيدان وأحجار
آمنت بالله ايماناً عرفت به ... ان الزمان على الباغين دوار
آمنت بالله ايماناً عرفت به ... ان العدو حقير الشأن خوار

وان أبناء هـذا الشعب قاطبة عنـد الشدائد اخوان وأنصار
آمنت بالله ايمانا عرفت به ان الطغاة لفساق وفجار
حاطت بهم زمر تزجي المديح لهم زوراً لتقضى لبانات وأوطار
يوحون للشعب أشياء ملفقة كما يموه دجال وسحار

* * *

والشعب يعرف ان الامر منعكس ولو يشوش طبال وزمار
ايه فلسطين للتاريخ دورته وللحوادث ايراد واصدار
نما زماناً وكان الخصم منتبهاً من نام خاب ولم تسعفه أقدار
سرى اليك رسول الله من قدم ولم يكن ثم صاروخ وأقمار
ليعلم الناس ان الله مقتدر سبحانه . غالب ناه وأمار
تجري الامور بسر من مشيئته ما شاء كان . علي الشأن جبار
من ظاهر النعم الكبرى وباطنها تجود بالسلسبيل العذب أحجار
جمع النقيضين من أسرار قدرته هذا السحاب به ماء . به نار
لا ينكر الله الا جاهل نزق غر بليد سفيه الرأي ختار

ايه فلسطين للتاريخ دورته ولاحوادث ايراد واصــدار
انا على موعد يا قدس فانتظري يأتيك عند طلوع الفجر جرار
جيش تدرع بالايمـان يدفعه لنصرة الحق تأكيد واصرار
آلى على نفسه أن لا يبل صدى حتى تعود الى أصحابهـا الدار
لا عذر للعرب عندالله ان سكتوا وبات في القدس من صهيون ديار
انا لننصر دين الله أجمعنـا ولو نلاقي الذي لاقاه (عمار)

* * *

كم من زنيم لئيم مجرم أشر له بسوق الخنا شأن وأخبار
كانت تقام احتفالات تكرمه تلقى بهـا خطب جوفا وأشعار
يأتي (الرجال) الى تقبيل راحته وكل راحته رجس وأوضار
وا ضيعة الشعر قد أودى به نفر غلف القلوب وطماعون أشرار
من اللذين يبيعون القريض ولا عتب عليهم فهم بالشعر تجار
اكوام شعرهم في السوق جاهزة للبيع . حسب قوافيهن أسعار

قالوا (فلان) له في الشعر منزلة ما نالها قط (حسان) و (بشار)
فقلت خلوا سبيل الشعر دونكم ماذلكم شاعر. بل ذاك (شعار)!
هذي قصائده في مدح من ظلموا دلت عليها بهـا للكذب آثار
في كل يوم له شعـر يردده في محفل الغدر جلاس وسمار
وفق التعاقد يروي شعره سفهاً عن كل بيت له يلقيه دينـار

* * *

ان الطغاة ينابيع تفيض أذى تاريخهـم كله خزي وأقذار
دبوا وشبوا باحضان العدى فهم مثل العدو على اخوانهم صاروا
كانوا يظنون ان الشعب منشعب والرأى مختلف والجمع اشطار
وما دروا ان هذا الشعب منتبه دم التحرر في احشاه فـوار
كانت مقاييسهم تجري على نمط به استوى كلبة تعوي وقيثار!
سلب ونهب واعنات يضيق به صـدر الحليم ولب المرء يحتار
يقاد للسجن ان سب (المليك) وان سب (الآله) فان الناس احرار!

زال الطغاة كما زالت مفاسدهم والظلم آخره لاشك ينهار
هذي نهاية اهل الظلم فاعتبروا ان كان عندكم لب وابصار
ولى زمان به سارت اراذلنا لن يحكم الشعب جلاد وجزار
لن يسكت الشعب عن حق له ابداً حتى ينال الذي يرضى ويختار

* * *

نادى المنادي فهب الشعب اجمعه كأنه زعزع يدوي واعصار
بغداد . عادت لك الامجاد ثانية وفوق هامك اضحى يلمع الغار
وافى ربيعك في (تموز) فارتسمت على جبينك افراح وانوار
وان جيشك جبار بهمته عند الشدائد غلاب وقهار
لا يرتضى الذي ايا كان (مبعثه) فالجيش حر ابي النفس مغوار
تحمي الحقيقة عند البأس صولته لم ينج من بطشه طاغ وغدار

* * *

ياام (تموز) يابغداد . معذرة فالقلب يملؤه حب واكبار
يا درة في سماء العز لامعة ترنو اليها مدى الافاق انظار

يا روضة الدين والدنيا بك اجتمعت ... ورد وماء واغصان واطيار
بغداد ياقلعة الاسلام مابرحت ... تحميك من خطط الاعداء اسوار
ويقظة الشعب نعم السور ان بدرت ... بوادر الشر يمشي خلفها العار
نحن الأباة كشفنا كل محلكة ... ماتت بظلمائها للغدر اسرار
نحن الحماة فضحنا كل ذي عوج ... كانت تغطيه من (دعواه) استار
لا يستر الله خداعاً ومؤتزراً ... بالافك . لن تستر الاوزار اوزار

شباط ١٩٥٩

بمجاجم المستعمرين

قد حار فكري واحتواني ألم وهم دائمان
وتوقدت في مهجتي نار تراع بها اليدان
تدع الحليم بحيرة ولو انه ثبت الجنان
وطفقت أبكي والدموع تناثرت مثل الجمان
لا أستطيع تكلماً والدمع صار كترجمان
أبكي على زمن به كنا ذوي مجد وشان
كنا على هام العلى يرنو الينا الفرقدان
في كل ناحية لنا علم يرفرف للعيان
كنا النجوم اذ رنا يوماً الينا الناظران
يجلى الدجى بسنائنا ويقول يا ظلماء عاني

نزهو على الدنيا كما يرهو الكريم بطيلسان

* * *

دار الزمان من السعود الى النحوس الى الهوان

والدهـــر نزاء له وثبات بكر لا عوان

وبدت عـــلى آفاقنـــا سحب التهالك والتفاني

تهمـــى شقـــاء قاتـــلا يأتى على زرع الامـــاني

ان الذي قـــال « الحطيئـــــة » ســـابقاً « للزبرقان »

هاقـــد تحقق في رجال الحكم من هـــذا الزمان

لايبتغـــون كرامـــة ابنـــاء حمـــراء العجان

ســـود الوجـــوه كانهم في الناس اقفيـــة الجفان

اطـــماعهم لاتنتهـــي تجري كافراس الرهـــان

لم يملكوا شروى نقـــير من هـــدى ومن اتزان

متخـــاذلون تخاذل الحمقى واولاد الزوانـــي

طبعوا على حب الرذائـــل والتخنث كالغـــوانـــي

يتربصون بنا الدوائر والنوازل كل آن
ويحاولون سفاهة ان يخدعونا بالاماني
في كل ساعة احتفالات تقام بلا توان
فكأن تحرير البلاد موكل بالمهرجان
كيما يقوم مهرج يهذي به ومهرجان

* * *

يا قومنا ما كان دين محمد دعوى لسان
بل كان منهاجاً دقيقاً منقذاً مما نعاني
أحكامه قد فصلت بيد الحكيم المستعان
رب السموات العلى رب الاماكن والزمان
من عنده هذي الدهور بطولها مثل الثواني
من عنده الارض الكبيرة ذرة والنيران
من عنده السبع الطباق أخف من وزن الدخان
سبحانه من خالق بر رؤف ذي حنان

لم يتخذ ولداً وليس له بهذا الملك ثان
كم نعمة قد ساقها للناس من غير امتنان
والناس ويح الناس لم يتفهموا هذي المعاني
لم يعرفوا الاسلام والاسلام عنوان الامان

* * *

اني لأعجب أن يعيب العي أصحاب البيان
ويقوم يفخر هادم بوقاحة وينام بان
يا للتعاسة والشقا يا للرزية والهوان
عقلي وقلبي أصبحا في حيرة يتخبطان
فالعقل مني سادر والقلب آلاماً يعاني
هذي قضيتنا كما هي حيث تبدو للعيان
لا يرتضيها عاقل يدري بان العمر فان
لا يستطيب العيش فيها غير مخدوع جبان
عرف الحضارة بالجسور وبالشوارع والمباني

عرف الحضارة أن يبيـت ليحتسي بنت الدنـان

عرف الحضارة انهـا عزف على نغـم المثاني

أو انهـا لحن رقيـع يستبيه من القيـان

عرف الحضارة في مغـازلة الغـرانيق الحسـان

عرف الحضارة أن يسـير بركـب عشـاق الأغاني

فتراه يبـكي مذ تمـر عليه ذكرى «أسمهان»

أسفاً أهذا من سـلالة «خـالد» و «ابن اليمان»

طاشت سهـام حضارة قامت على هـذي المعاني

* * *

يا قومـا لو أن (يذبل) يعتريه مـا اعتراني

لاندك من تلك المصائب مثـل مقتول السنان

ويل امنا ان نحن فضلنا العجاف على السمـان

بجماجـم المستعمرين ندق أبـواب الجنـان

ونخوضهـا حرباً تصير الأرض منهـا كالدهان

يجرى بهـا سيل الدماء كما يسيـل الرافدان
في كل شمير يتوق الى اللقـا يوم الطعـان[1]
بطل يشار اليـه في الميـدان جهراً بالبنان
متجرد عن كل أفعـال الغشوش أو الأناني
يهـزا ويسخر بالالوف اذا انتضى السيف اليماني
فـكأنه سيـد بآزمتيه امسـك بابن ضـان
يلقي بساحات البطولة والوغـى الفي جران

كانون أول ١٩٥٤

---

(١) شمير : مجرب .

صرخة ونداء

هي والله صرخـــة ونداء تفهـم الأرض قصدها والسماء
صرخة تسمع الأصم ويخشى صوتها من تجبروا وأساؤا
صرخة الحق في البلاد تعالت فتعالى للحق منهـا بنـاء
ونداء لا باللسان ولكن بقلوب تعي فنعـم النـداء
كنداء الرسول والصحب لما مست البعض منهـم ضراء
يا رسول السلام نحن ضيوف في حماكم وأنتم الكرماء
يا رسول السلام ها نحن عدنا لهـداكم واننـا غرباء
في زمان لم تلق فيـه رجالا أمنـاء وقل فيـه الوفاء

قد مرضنا وليس فينا طبيب أو دواء فكيف يرجى شفاء ؟
علة الكفر ان تحل بقوم لم يفدهم علاجهم والدواء

* * *

اسمع القول واتعظ يا ابن ودي كل قول بدون فعل هراء
أقمار وخمرة وفسوق لك أولى . أم عفة ونقاء ؟
قم تزود بالعلم فالعلم فرض قدسته الشريعة الغراء
انما العلم للنفوس حياة لكن الجهل للنفوس فناء
كن مع الله وابتغ العون منه انما الشرك محنة وبلاء
كن صبوراً عند البلاء شكوراً حين يقضي رب السما ما يشاء
انما انت هالك لا مراء فعلام الغرور والكبرياء ؟
والآم السكوت عما تراه ان هذا السكوت كفر وداء
فسكوت وعزلة وابتعاد وصدود عن المدى وجفاء
ابهذا تبغي الصلاح لقوم سفهاء والدين منهم براء ؟

* * *

ايها الغافلون عن امر دين هو للناس رحمة وهناء
هو نور لا ظلمة، وسلام لا انتقام، لا فرقة، بل اخاء
ليت شعري ماذا دهاكم وماذا حل فيكم أجنة ام وباء ؟
أرضيتم بالعيش ذلا وهونا كم خذلتم وانتم الاقوياء ؟
أرأيتم اذ تبخلون وانتم قد عرفتم بين الورى اسخياء ؟
شغلتكم اموالكم عنه حتى قيل فيكم بأنكم سفهاء
أحسبتم ان الحياة طعام وشراب وغادة حسناء ؟
أمن الخير ان تظلوا ضعافاً وعليكم تستأسد الأعداء ؟
فاتركوا اللهو وارغبوا اليوم عنه ليس في اللهو للنفوس غذاء
واعدوا من قوة ما استطعتم واستعدوا غداً يكون اللقاء
ويكون الصراع فيه عنيفاً ليت شعري لمن يكون البقاء ؟
ألقوم لم يعرفوا الحق يوماً والى الظلم كلهم مشاء ؟
ام لقوم لنصرة الحق ساروا يشرق النور منهم والسناء
ان طه عليكم لشهيد وعلى الناس انتم الشهداء

شباط ١٩٥٣

انوار تموز

حوادث دهرنا نشر ولف
تنوء بنا وآونة تخف

وللايام غارات توالت
وملء اهابها رهق وعنف

يضيق لها خناق الحر حتى
يكاد يرى الحمام به يحف

وكم هبت علينا جربياء
أخف عذابها الفح وعصف[1]

رمتنا في بحار من خطوب
تلاطم موجها وانهار جرف

تتيه بها الشموس على مداها
ويلحقها من الاهوال كسف

---

(١) جربياء :- ريح عاصف .

ونحن نغور للاعماق طوراً   وآونــة مع الامواج نطفو
يصارع بأسنا بأس الليالي   ولم يغمض لنا جفن وطرف
وتلك مزية الايمـان فينا   يشع سناؤها ويضوع عرف
الى أن جاءنا (تموز) يدوي   ولاح الفجر آمالا يزف
لتنفصم القيود السود حتي   تصفق بعد طول القيد كف

* * *

. . . .
. . . .
. . . . (١)

وراءك يا رسول الله نمشي   ويتبع صفنا للمجــد صف
بدا نور الحقيقة في بلادي   وخر على رؤوس البغي سقف
قصمت ظهور حكام غلاظ   عماد نظامهم خسف وسخف
عيونهم عن الاصلاح عمـي   قــلوبهم عن الايمان غلف

(١) حذفه الرقيب

ومن اسرار عزمك حين تبدو — اصاب دهاتهم نزق وخرف
وديست بالنعال لهم جباه — ومرغ في رغام الذل انف
وامسوا لايقر لهم قرار — ولم ينجدهم (ناب) و (ظلف)
رسول الله ابشر ان فينا — شعوراً ماله (كم) و (كيف) (1)
ومن ابناء دينك كل فرد — ليخشاه من الاعداء الف

* * *

صرخنا بالطغاة وهم غلاظ — بعهد الله يالؤماء أوفوا
ولا تغرركم الالقاب كبراً — ولا تطغوا فللايام صرف
خذونا للسجون وعذبونا — فليس يضيرنا بطش وخسف
ودونكم القيود فكبلونا — بها وعن الرذائل لاتعفوا
فليس يزيدنا التنكيل الا — صموداً ليس يبدو فيه حرف
اذا رنت سلاسلنا طربنا — كأن رنينها وقع وعزف
دعوا ضرب السياط فليس يجدي — وخير منه مشنقة وسيف

1- شعور عام لاتحدده (كمية) ولا (كيفية)

فنحن على الهلاك ذوو اصطبار ونهزأ بالحمام ونستخف

ولو ازهقتم الارواح منا فلسنا عن عقيدتنا نكف

* * *

دفعناها ضرائب باهظات بها لظهورنا قصم وقصف

ولسنا ندعي شيئاً ولكن هو الاسلام معركة وزحف

هو الاسلام تحرير ونور وانصاف ومرحمة ولطف

وخضناها حروباً كان فيها لنا فتح وللاعداء حتف

لأن الله واعدنا بنصر وليس لموعد الرحمن خلف

على رغم المعاند والمعادي لواء محمد ابداً يرف

* * *

بلونا كل انظمة البرايا نروم العدل للدنيا ونقفو

وجربنا دساتيراً كثاراً مهلهلة عن البلوى تشف

متى رمنا الصلاح بها فسدنا ومن خزي الى اخزى نسف

وقد ذقنا التوى منها الى ان		جزمنا انها ظلم وزيف (١)
(ولم نر غير حكم الله حكما)		به تحلو الحياة لنا وتصفو
نهضنا بالشعوب الى المعالي		نهوضاً نحوه الالباب تهفو
وقدنا الناس للاصلاح حتى		تساوى عندنا جنس وصنف
ولم تعد الفروق بذات شأن		اذا اتفقت ارادات وعرف

تموز ١٩٥٩

١ـ التوى :ـ الهلاك

دعائم

هذي دعائم دعوة قدسيـة كتب الخلود لها مدى الازمان

هذي مبادؤنا التي نسعى لها في حالة الاسرار والاعلان

الله غايتنا وهل من غايـة اسمى واغلى من رضا الرحمن؟

وزعيم دعوتنا الرسول ومالنا غير الرسول محمد من ثان

دستورنا القرآن وهو منزل والعدل كل العدل في القرآن

وسبيل دعوتنا الجهاد وانه ان ضاع ضاعت حرمة الاوطان

والموت امنية الدعاة فهل ترى ركناً يعاب بهذه الاركان

آذار ١٩٥٠

تحية رمضان

فز بالرضا والعفو منه تعـــالى ... وزد الفــؤاد نزاهة وكمالا
ومر الخيال بأن يكون حقيقة ... ان الحقائق كن قبل خيالا
وانشط لدينك لا تكن متكاسلا ... فالدين يأبى ان نكون كسالى
وكذلك يأنف ان نعيش بمعزل ... نهوى الكلام وننبذ الاعمالا
والله يأمرنا بنص كتابـــه ... ان لا يناقض قولنا الافعالا

* * *

يا غافلا . شعبان شـد رحاله ... والبــدر عاد كما تراه هلالا
يا غافلا عما يحاك لاجـله ... أو ما كفاك سفاهة وضلالا

يا صاح لا تغررك دنيا كلما مال الخبيث تميل أنى مالا
سارع بتوبتك النصوح ولا تكن متهاوناً في امرها مكسالا
واعلم بأنك ان طلبت سعادة بسوى الحنيف فقد طلبت محالا

* * *

رمضان يا خير الشهور تحية تضفي عليك من الجلال جلالا
خذها يفوح عبيرها من مؤمن يبغي لك التعظيم والاجلالا
رمضان عدت وهذه اوطاننا عم الفساد بها وزاد وطالا
ضاعت مقاييس الفضيلة بيننا وتبدلت احوالنا اوحالا
فالحر اصبح في البلاد مضيعاً والنذل امسى سيداً مفضالا
رمضان ها قد جئت تطرق بابنا وتريد منا ان نكون رجالا
وتريد منا ان نكون أعزة نأبى الهوان ونأنف الاذلالا

* * *

ان الصيام عبادة سرية والسر اوسع ما يكون مجالا
«الصوم لى وانا الذي اجزي به» صدق الحديث وصح عنه تعالى

بالصوم تنطبع النفوس على الوفا فيزيدها قدسية وجمالا

(صوموا تصحوا) قالها خير الورى

وبذاك اوصى صحبه والآلا

والامر بالمعروف ليس بمانع رزقاً ولا بمقرب آجالا

* * *

الله اكبر ان عيني قد رأت نوراً بآفاق السما يتلالا

فلعله فجر الاخوة قد بدا يحيي النفوس ويبعث الآمالا

ويميط عن هذي القلوب قناعها فتعود ترسل نورها ارسالا

وتروح بالاسلام تكسر قيدها وتفك عن اعناقها الاغلالا

وترد للدنيا عدالة احمد وتعيد للاسلام تلك الحالا

وتعيد للاسلام دولته التي تحمي الفقير وتنقذ البطالا

وترد كيد الغاصبين بلادنا وتذيقهم من بأسها الاهوالا

حزيران ١٩٥٢

وحي الهجرة

هي الحياة فلا يغررك ما فيها من الزخارف واحذر من دواهيها

واجنب سلوكك فيها كل شائنة ان كنت حراً فان النذل يدنوها

واهجر صديقك ان تعلمه ذا سفه فان صحبت سفيها كنت مكروها

هي الحياة وما دامت الى أحد ولا استقرت على حال لياليها

هي الحياة وكم أغوت بزينتها وكم أصابت بسهم الموت أهليها

قد استعز بها قارون من قدم وكان في حبها يا قوم معتوها

يبيت ليلته سهران منشغلاً في أمر أمواله بالهم يقضيها

اما النهار فقد كانت مصيبته تحز في قلبه حزاً فيخفيها

فما استقامت له الدنيا ولا قبلت منه الوداد ولم ترحم محبيها

أفسدت في الارض ياقارون معتمداً على الكنوز التي ما كنت تحصيها
حاربت موسى وموسى كان داعية لاحق أرسله للناس باريها
يدعو الى الخير والاحسان بينهم وراية العدل بين الناس يعليها
فكنت والله من موسى على حذر اذ تصرف الناس عن موسى وتقصيها
لأن دعوته قامت على أسس تشوه الظلم بين الناس تشويها
قارون . اين غدت تلك الكنوز وهل
فكرت يوماً بأن الله يفنيها !

* * *

يا مفسدون وفي قارون عبرتكم يا من لعبتم قماراً في نواديها
يا من شربتم خموراً وسط حانتها يا من اقمتم صروحاً في مباغيها
يا من تشدقت بالاصلاح تطلبه ابدأ بنفسك اصلاحاً وتوجيها
تروم اصلاح قوم انت افسدهم طبعاً واكذبهم قيلا وتفويها
ان رمت حقاً لهذا الشعب مصلحة (لا تظلم القوس اعط القوس باريها)
هناك من يصلح الأوضاع في سنن تبارك الله رب الناس منشيها

هناك قوم لهم في العلم منزلة ... هيهات (باريس) او (روما) تدانيها
هناك قوم لهم في كل مشكلة ... من المشاكل آراء تجليها

* * *

يا هجرة المصطفى والعين باكية ... والدمع يجري غزيراً من مآقيها
يا هجرة المصطفى هيجت ساكنة ... من الجوارح كاد اليأس يطويها
هيجت اشجاننا والله فانطلقت ... منا . حناجرنا بالحزن تأويها

* * *

هاجرت يا خير خلق الله قاطبة ... من مكة بعد ما زاد الاذى فيها
هاجرت لما رأيت الناس في ظلم ... وكنت بدراً منيراً في دياجيها
هاجرت لما رأيت الجهل منتشراً ... والشر والكفر قد عما بواديها
هاجرت لله تطوي البيد مصطحباً ... خلا وفياً كريم النفس هاديها
هو الامام ابو بكر وقصته ... رب السموات في القرآن يرويها
يقول في الغار لا تحزن لصاحبه ... فحسبنا الله : ما اسمى معانيها
هاجرت لله تبغي نصر دعوته ... وتسأل الله نجحاً في مباديها

هاجرت يا سيد الاكوان متجهاً نحو المدينة داراً كنت تبغيها
هذي المدينة قد لاحت طلائعها والبشر من اهلها يعلو نواصيها
اهل المدينة انصار الرسول لهم في الخلد دور اعدت في اعاليها
قد كان موقفهم في الحق مكرمة لا استطيع له وصفاً وتشبيها
تسابقوا ينشدون الشعر في طرب غر القصائد ما احـلى قوافيها
اما النسـاء فينقرن الدفوف له والله اكبر تدوي في نواحيها
راحت تشق طريق النصر مسرعة فما استكانت ولا خابت مساعيها
فان في هجرة المختـار موعظة لنا وفي هجرة المختار تنبيهـا

١٩٥٠

بدر الكبرى

هو الليل يمحو نحس ظلمته البدر كذلك محت عنا ظلام العدى (بدر)

وزالت دواعـــي الخـــوف عن كل خائف

وولى عـلى اعقابـــــه ذلك العسر

وماتت اصول الشر لما تفتحت عيون مدى آفاقها يرقص الخير

وراحت عهود الفوضوية وانقضت حياة لعمري لايقال لهـــا عمر

تناوح فيها الذل والظلم والهوى وخيم في ارجائها الجهل والفقر

يحار بها الواعي فيسكت واجماً وينشط للالحـــاد مستهتر غر

نعود الى التاريـــخ نسأله عسى يحير جواباً فيـــه يقتنع الفكر

ونسأله عمــا اصاب عقــولنا وكيف غدت بوراً مرابعنا الخضر
وامست (كنحو) الاقدمين حياتنا فلابد من (زيد) يلاحقه (عمرو)

* * *

رسول الهدى هدنا اليك بلوعة وقد زال عن آذاننا ذلك الوقر
رجعنا الى الاسلام بعد تجارب تبين فيهــا انك الناصح البر
مبادؤكم نــور يضيء طريقنا الى المجد حيث المجد مسلكه وعر
وافكاركم كالسلسبيل لظاميء وافكار باقي الناس اعذبها (مر)
اطلت على الدنيا ابتسامة فجركم وتنبعث الآمال اذ يطلع الفجر
وباتت بك الايام نشوى تهزها شمائلك الغراء والخلق الطهــر
رسول الهدى . ان تخذناك مرشداً يطاع له التوجيه والنهي والأمر
نبايعــكم ان لا حياة لخــائن تمكن في اعماق نيتــه الغــدر
نبايعــكم ان لاحياة لظــالم يحيط به طيش ويدفعه كــبر
نبايعــكم ان لا حياة لمعتــد بغير الاذى لا يستقيم له امر

نبايعكم ان لا حياة لملحد حقير عديم الاصل متشوه العهد

* * *

تباركت يا ربي خذلت عصابة طهارتها رجس وايمانها كفر
واصلاحها هدم وتثقيفها عمى واسعادها قتل ومنطقها هجر
قد اتخذت (سبعين) اسماً وقالباً وغاية ما ترمي اليه هو الضر
حسبناهم قوماً كراماً ذوي نهى واعمالهم دلت على انهم (حمر)
وكنا نراهم اخوة وهم عدى ونحسبهم شيئاً ولكنهم صفر
ولو قيس (ابليس) بهم وهو جدهم لكان لهم شران . وهو له شر !
ينادون بين الناس بالسلم ويحهم وانفاسهم نار واكبادهم صخر
يقوم على التفريق روح نضالهم فلا جامع يعلو ولم يرتفع دير
سمعنا قديماً ما يقال ولم نكن نصدقه حيث البيان به سحر
وقلنا : لعل القول فيه دسيسة ليصبح شر كلا ماحقاً ذلك الشكر
ولما رأينا ما جنته اكفهم تبين ما كنا سمعنا هو العشر

* * *

يريدون منا ان نسير بركبهم ذيولا وهل يرضى الهوان فتى حر؟
انرضى وقد مرت قرون عديدة علينا ونحن الاكرمون ولا فخر!
قصمنا ظهور المعتدين بغزوة بها انتصر الايمان وانمحق الكفر
وظلت مناراً للتحرر والعلى يروح بها عصر ويأتي بها عصر
ولغزاً يحار الدارسون بامره وبحراً على امواجه يشطح الفكر
الى ان ارانا الله (بدراً) جديدة كما لاح في (تموز) من امرها امر
لنا من سطور المجد المع صفحة واعداؤنا الحمقى صحائفهم غبر
وانا لمنصورون ما دام عندنا يقين وايمان يغذيهما صبر
وايماننا بالله اكبر ناصر
وحجتنا قول الكريم (وما النصر) [1]
وانا لذو فضل على الناس كلهم فمعروفنا المعروف او نكرنا النكر
(وانا لقوم لا توسط عندنا) (لنا الصدر دون العالمين او القبر)
نجز نواصي المعتدين ونعتلي رقاب المنايا لا يحيط بنا ذعر

---

(١) قوله تعالى (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم)

ونجدع آناف الذين تكبروا　بشدة بأس بات يحسدها الجمر
رضعنا لبان العز منذ نشوئنـــا　فلم ينخفض منا جبين ولا ظهر
وكناسنام الناس في الفضل والحجى　كراماً .ولا ذنب علينا ولا وزر

* * *

رسول الهدى هبت علينا نسائم　لريحانها الفواح ينشـــرح الصدر
قد انتعشت منها النفوس كما سرى　مدى الكون والآفاق من طيبها نشر
رسول الهدى. بغداد عادت مضيئة　وابناؤها الاحرار يعلوهم البشر
(بتموز) شـــالت للتحرر راية　تتوق الى عليائها الانجم الزهر
ترفرف بالعز الرفيع وبالهـــدى　يباركها التاريخ والمجد والدهر

آذار ١٩٦٠

يا أمة القرآن

فوق المنابر يا بلابل غـــردي ... في مولد الذكرى وذكرى المولد

وترنمي بـــين الرياض بنغمة ... تنسي تلاحين (الغريض) و(معبد)

يا ليلة الذكري بهاؤك ساطع ... واريجك الفواح يعبق في الندى

يحيي النفوس ويبعث استيناسها ... ويحيلها تواقـــة للســؤدد

من مولد المختار اشرقت المنى ... وتقشعت سحب الاذى المتلبد

واهتزت الدنيا سروراً وانتشت ... بالمرشد الهادي لاعـذب مورد

ماذا اقول وانت ملء جوارحي ... ومشاعري امل ونور . سيدي

* * *

يا هذه الدنيا اصيخي واشهدي أنا بغير محمـد لا نقتـدي
لا نستعيض عن الشريعة منهجاً وضعته فكرة مسـتغل ملحد
ابكل يوم فكرة وعقيـدة تغزو الحمى من تاجر مسـتورد ؟
يغري بها البسطاء من ابنائنـا بالموبقات وبالحسـان الخرد
ويصدهم عن دينهم بخديعـة ما شابهتها حيـلة المتصيد
نبـني ويهدم غيرنا بدسيسة شتان بـين مهدم ومشـيد
لا راسمال الغرب ينفعنـا ولا فوضى شيوعي سخيف ابـلد
وسطاً نعيش كما يريد الهنـا لا نسـتعير مبادئاً لا نجتدي
قرآن ربـك يا محمـد عزنا ونظامنا الداعي لعيش ارغـد
الناس فيه على السـواء جميعهم لا فضل فيه لابيض او اسـود
الا بتقوى الله وهي كرامـة للنـاس لم تحصر ولم تتحدد
ما حيلة الانوار شع سـناؤها ان لم تر الانوار عين الارمـد

* * *

الله اكرمنـا بـنور محمـد فعن البصائر يا ظـلام تبدد

والنصح يحلو ان أتى من راشد والذ منه اذا أتى من ارشد

يا ناصحاً وضح السبيل بهديه افكاره ترمي لاسمى مقصد

الثائرون وانت اول ثائر حققت منذ الامس احلام الغد

يتطلعون الى هداك بلهفة يا خير مبعوث واعظم مرشد

يا قاصماً ظهر الفساد بدعوة الله انزلها لضرب المفسد

قاومت طغيان الطغاة بهمة كالسيل يهدم كل موبوء ردي

وجزرت كف العابثين عن الاذى حيث الحياة مع الاذى لم تحمد

وضربت امثلة تجنبنا بها صرف الزمان لنستقيم ونهتدي

وامرتنا ان لا نكون مع الورى ان اصلحوا نصلح . والا نفسد !

وتركت بعدك في البرية امة تاريخها الوضاح يلمس باليد

اعمى عيون الحاقدين سناؤها واطار لب الشانيء المتعند

خلت العصور وانت سر كامن في مهجة التاريخ لم يتبدد

في كل افق من جنودك جحفل راياته خفاقة كالفرقد

يحمي حمى الاسلام من اعدائه ويرد كيد الظالم المستعبد

ويرن في اذن الزمان شعاره (الله اكبر فوق كيد المعتدي)

* * *

هذي الجزائر نارها مشبوبة تشوي العدى وسيوفها لم تغمد

قد اعلنتها ثورة جبارة كالريح تعصف . كالخضم المزبد

ايه فرنسا بالقنابل هددي وتوعدي ما شئت ان تتوعدي

كل القنابل فجريها عنوة وعلى هلاك الابرياء تعمدي

وتمسكي بالشر فهو فضيلة في عرفك الهاوي الخبيث الانكد

اما فلسطين فسيل دمائها لم ينقطع وعيونها لم ترقد

اللاجئون وهذه اكواخهم كالعار عن انظارنا لم يبعد

في كل كوخ لوعة ومناحة من طفلة تبكي وشيخ مقعد

ويتيمة تلوي اليك بجيدها تشكو الهوان بحسرة وتنهد

وكريمة لعب اليهود بطهرها وبها تمتع رائح او مغتدي

وعمان كالاعصار زمجر ثائراً يدوي وجذوة نارها لم تخمد

صوت القنابل يستثير حماسها فتهب همة متهم او منجد

صبراً عمان . فللجهاد نتـــائج ثبتت بهن قناعـــة المـــتردد

لا يستحق كرامة من لم يقم يحمي حمـــاه بعزمه المتوقـــد

* * *

يا امـــة القرآن لا تترددي هي فمثلك امـــة لم تقعـــد

وافتك اعراس النهوض بسيمة كالطل يلمع في الغصون الميـــد

كالياسمين يفـــوح منه عبيره كالسلسبيل العذب للظامي الصدي

بيديك مفتاح الحياة وســـرها فخذي الامور بحكمة وتاكدي

ردي الشباب الى الفضيلة والهدى وبنيل حقك في الحياة تشددي

وخذي بايدي الناهضين الى العلى وبعزمهم عهد الرســـالة جددي

اســـلامنا لا يستقـــيم عموده بدعاء شيخ في زوايا المسجد

اســـلامنا لا يستقـــيم عموده بقصـــائد تتـــلى لمـــدح محمد

اسلامنا نور يضيء طريقنـــا اسلامنا نار على من يعتـــدي

* * *

يا سيدي هذي خواطر شـاعر حر بغـير الحق لم يتقيـد
علمت نفسي ان اقول حقائقـا والحق يعلو رغم انف الحسـد
وبهذه الذكرى اقول مردداً (ته ياربيع بزهرك العطر الندي)

أيلول ١٩٥٩

بدرٌ وتموز

من مشرق الدنيا لاقصى المغرب . روح يحن الى تعاليم النبي
يشتاق للمثل اللطاف تسوده ما دام. نجم سعودها لم يغرب
طافت به صور الخلود جميلة كالورد يعبق في الربيع المخصب
فاهتز يدفعه النهوض الى العلى بعزيمة شماء لم تتهيب
وتحركت روح الحياة بأمة سمحاء همة شيخها مثل الصبي
جمعت اصول المجد قبل فروعه وتميزت بالحزم والعزم الابي

* * *

يا (بدر) ذكرك لا يزال مدوياً يوحي بألف قصيده لم تكتب

يوحي بآيات البطولة والفدا للسائرين الى العلى في موكب
للسالكين سبيل كل كرامة للصابرين على الاذى بتصلب
فالمجـد ليس يناله متخنث رعديد ينفر من عواء الثعلب
اعماه حب الجاه عن خلاقه فانحط في درك الهوان المرعب
يا (بدر) انت علامة استبسالنا ضد الخصوم بهمة لم تغلب
ومواقف هي معجزات لم تزل في خاطر المرتاب والمتعجب
اعداؤنا جاؤا وفي آنافهم كبر وقد عادوا ببرق خلب
سبحان ربي كيف شتت شملهم بدداً وصدع خلافهم لم يرأب
لم يدركوا ان العقيدة قوة تجتاح كل منافق ومذبذب
ما كان يدعو للفضيلة ماجن خلع الحياء وذمة لم يرقب
لم يدر ما مر الحياة ولم يزل تفكيره في مطعم او مشرب
ويود لو غده يكون كأمسه يحظى بغانية وثغر اشنب
متأنق يغريك مظهره ولو كاشفته لوجدته كالارنب
ومهدمين تحملوها لعنة تنصب فوق رؤوسهم كالصيب

دعواهم للسـلم كانت سـلماً يرقى عليـه كل مأجور غبي

جاؤا بها وحشيه ما شوهدت عبر القرون لغيرهم لم تنسب

جاسوا خلال ديارنا بوقاحـة خرقاء تبغي نيل اعظم مكسب

لم تألف الـنور البهي عيونهم ان الظلام مناسـب للعقرب

وتنكبوا الحق السوي فنالهم خزي وبئس نهايـة المتنكب

حنوا الى الماضي وتلك سجية في العبد لا يرتاح ان لم يضرب

سحقاً لافكار تريدك تابعـاً قسراً رغبت بذاك ام لم ترغب

انا لا اقول كما يقول مشـعوذ جعل القريض وسيلة للمنصب

(نهاز) يعزف كل يوم نغمة يرغو بها مثل البعير الاجرب

متقلب كالمـاء يأخـذ لونه من كأسـه المتلون المتقلب

ومقامر بالشعر قد احيى لنـا بسلوكه المعوج سـنة اشعب

جشع قد اتخذ المباديء مغنماً هذي قصائده (ودونك فاحلب)

* * *

ما جاء (خالد) للعراق محرراً يطوي الصحارى سبسباً في سبسب

يدوي كما تدوي الرعود بليـلة ليلاء يزحف بالخميس المرعب
الا لتسمو فيـه رايـة عزنا خفاقة فوق السهى والكوكب
هذي(المدائن) سائلوا (ايوانها) عن جيش(سعد)و(المثنى)الاغلب
و (القادسية) هـذه آثارها تروي لنا خـبر الجدود الغيب
في كل شـبر من تراب بلادنا مجـد وعنوان لتاريـخ ابي
انوارنا اعمت خفافيش الورى فتهاتفوا عميـاً بقعر الغيهب
الله اكبر عزنـا وملاذنا وشعارنا الداوي بافق ارحب
انا مسلم لا ارتضيها عيشـة نكراء بين مشـرق ومغرب
انا مسـلم ابغي الحياة كريمة غناء ترفل بالنعيـم الطيب
في ظل دستور يصون كرامتي وكرامة الانسان اول مطلب
انا مسلم لا ادعيهـا فكرة اوحى الي بها دماغ الاجنبي
انا مسلم آمنت ان محمـداً قد جاء بالشرع الحنيف الاصوب
بالدين قام على المودة والاخا والحب والايثار دون تعصب

* * *

(تموز) كان صداك في بغدادنا ... يا (بدر) مرتبطاً بصرخة يثرب
محق الطغاة الظالمين بفجره ... والناس بين مصدق ومكذب
فالظلم في ظلماته متعثر ... والحق وهاج السنى لم يحجب
ندعوك يا ربي دعاء خالصاً ... من كل قلب خاشع متأدب
ندعوك ان تبقي لنا (تموزنا) ... حراً يسير على الحياد الموجب
حرباً على الباغين دون هوادة ... وعلى دعاة الباطل المستكلب
حتى ترفرف عالياً راياتنا ... من مشرق الدنيا لاقصى المغرب

آذار ١٩٥٩

شباب الجيل

شباب الجيل للاسلام عودوا　　فانتم روحه وبكم يسود

وانتم من نهضته قديماً　　وانتم فجره الزاهي الجديد

يطل على الحياة هدى وعدلا　　وانصافاً فيبتسم الوجود

وتنطلق المشاعر من قلوب　　تداعبها الاماني والوعود

ويدفعها الى العليا حنين　　وايمان بنهضتها شديد

عليكم بالعقيدة فهي درع　　نصون به كرامتنا حديد

* * *

نظرت الى الحياة فلم اجدها　　سوى حلم يمر ولا يعود

واشباح ترا آى في ظلام تحيط به الزعازع والرعود
وكل الناس فيها بامتحان الى ان ينقضي العمر المديد
فهذا محسن يرجى لخير وهـذا مجرم طاغ عنيد
وذلك لا يدوم على سلوك يراه وذاك (نهـاز) يصيد
دروس لا يعيها كل عقل ولكن يفقه القلب الرشيد

* * *

افادتنا الحوادث وهي شر وكل حوادث الدنيا تفيد
ورب مصيبة بالنفع جاءت كأن وقوعها فرح وعيد
بحثت عن الحقيقة اجتليها وبين جوانحي شوق بعيد
فهزتني الحقائق حين صاحت ورن بخاطري مثل فريد
تمثل فيه اجـدادي قديماً بتبصرة وقد صدق الجدود
فلست ارى الحياة كما يراها جبان تائـه نزق حقود
يعيش كما تعيش البهـم فيها تسيره المطامع والثريد
(ولست ارى السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد)

* * *

رسول الحق والاسلام حق ... ويعلو الحق ان صدق الجنود
بذلت النفس لا جزعاً ولكن ... هو الاسـلام تضحية يريد
دعوت الى التحرر من امور ... يتوق لها الاراذل والعبيد
نصحت لنا وكنت بنا رحيماً ... وانت القائد البطل النجيد
جمعت الدين والدنيا بنهج ... له كتب التفوق والخلود
به ازدهرت حضارة اولينا ... ورفرفت الكرامة والسعود
ونحن على هدى الاسلام سرنا ... ولو غضب الزعانف والقرود
فلسنا نرتضي عنه بديلا ... وفينا همة ولنا وجـود !
جدعناها انوفاً قد تعالت ... فحاذر غمزنا الخصم اللدود
وقمنا نمتطي هـام المعالي ... يـذلله المجاهد والشهيد
وصارعنا الفساد ولم ترعنا ... دعاوى بات يدفعها اليهود
فما وجد الزمان لنا مثيلا ... لخير الدين والدنيا يقود
سلوا التاريخ عما ندعيه ... فكل حوادث الدنيا شهود

* * *

رسول الله يا رمز المعالي ... ونوراً لا تضيق به الحدود
ابا الزهراء معذرة اذا ما ... سكت فأنت تعلم ما اريد
ورب اشارة تعطي بياناً ... وتصريحاً اذا احتبس القصيد

* * *

شباب الجيل لي معكم حديث ... عليه ينطوي القلب العميد
حذار حذار من كل اختلاف ... به الشحناء والبغضا تعود
وصفوها قلوباً كاد يطغى ... عليها الرين واليأس البليد
افيقوا من سبات الجهل وامضوا ... على سنن الرشاد ولا تحيدوا
ودرب الصاعدين كما علمتم ... به الاشواك تكثر لا الورود
شباب الجيل يا املاً تغني ... به الايام نشوى تستعيد
وتطرب كلما وجدت شباباً ... ابياً لا تذلله القيود
نهوضاً يا بني قومي نهوضاً ... فقد عادت الى الدنيا (ثمود)
وانتم خير من يسعى لمجد ... فاحيوا مجد امتنا وشيدوا
وان وجوهكم بالحق بيض ... تشع واوجه الباغين سود

عليكم حمل رايتنا فكونوا ذوي بأس كما كان الجدود

وكيف يقوم مجتمع سليم ترف عليـه بالعز البنود

اذا لم يتخذ نهجاً سديداً ينص عليه (قرآن مجيد)

فصونوا وحدة الآمال فيكم ولا تتفرقوا شيعاً تسودوا

فما عرف الكرامة مستكين تحيط به المهانــة والجمود

ومن يصبر على ضيم الليالي بلا عمل فـذاك هو البليد

خذوا بالعزم فالدنيا صراع يفوز بـه القوي ولا ازيد

أيلول ١٩٦٠

دمعة على بحر

« في اربعين العلامة بحر العلوم »

ماذا دهي المجد حتى كاد يختنق ... وما اصاب المعالي فهي تحترق ؟

وأي زوبعة هبت مزعزعـــة ... من هولها راحت الارواح تصطفق

وأي نازلة حلت بأمتنـــا ... شديدة دونها الالام والرهق

وأي كوكب عز من مواقعه ... هوى وقد كان مزداناً به الافق

وأي موجة اقدار مذ ارتفعت ... اصابنا من اذى أحداثها الغرق

* * *

أوتيت يا بحر أهل العلم مكرمة ... وهيبة مع جـلال العلم تتسق

ونلت منزلة ودت كواكبنا لو انها بذرى علياك تلتصق

لله درك كم علمت من رجل من قلبه بات نور العلم يندفق

وكم ضربت لنا من حكمة مثلا بها استبانت سبيل النصر والطرق

وكم جلوت لنا ظلماء داجية من الشكوك عليها مظهر رنق

كأنها قلب (جاسوس) لعتمتها رانت عليه افتراءات له ذلق

* * *

لما نعاك لنا الناعي الم بنا من هول ما قد سمعنا الوهن والفرق

واربد وجه الاماني عند موتكم من الكثابة وهو الابيض اليقق

واخرس الخبر الرنان السنة كأنما اهلها من قبل ما نطقوا

قالوا مضى بحر اهل العلم وا أسفاً اليوم أقوت رياض العلم والخلق

مضى الذي كان نبراساً يضيء لنا اذا دجى الخطب واحمرت له الحدق

مضى الذي كان تحيينا مواعظه فيسكن القلب وهو الواجب الخفق

آب ١٩٦٠

تحية المؤتمر

القيت في المؤتمر الاول للحزب الاسلامي
المقر العام

شعت بدور الهدى في حالك الظلم تنير رغم دعاة السوء والتهم
واسترسل النور يجلو كل محلكة تطوي باحشائها اسرار منتقم
وانهار صرح الهوى والطيش حيث غدت
ار كانه بين مصدوع ومنهدم
وعاود القلب آمال يتوق لها كما يتوق الى الرقراق كل ظمي
والشر والخير معلوم صراعهما والناس تشهد هذي الحرب من قدم

فللشرور اناس تستلذ بها على الاساءة مجبولون في نهم

كذاك للخير اقوام تهيم به ولا تعيش بلا خير ولا كرم

شتان بين سليم القلب ذي بصر وبين مضطرب الاخلاق متهم

والامر لله ما شاءت ارادته يهدي الغوي ويحيي بالي الرمم

سبحانه من حكيم في تصرفه آياته الحق في الاحكام والحكم

ضل الذي يرتجي من غيره سبلا تفضي الى الخير بين الناس كلهم

وكيف يرقى نظام سنه بشر الى نظام من الرحمن مستلم؟

هذا لعمري ضلال ليس يقبله الا الجهول والا الساقط الهمم

* * *

اهلا وفود الهدى جئتم لمؤتمر يستهدف الحق والاصلاح في النظم

يلوح فيكم شعور لا حدود له يغلي ويقذف كالبركان بالحمم

. . . . (1)

. . . . (2)

---

١ ـ حذفه الرقيب

٢ ـ « «

شراكم اليوم عز خالد وهدى تهفو اليه قلوب العرب والعجم

دقنا التوى من ميول وانحراف خطى
كمن يسير بلا ساق ولا قدم

كل يري الحق في منهاج فكرته لكنه عن هدى القرآن في صمم

. . . . (۱)

قد ابتلينا بداء لا داء له والكفر ادهى على الدنيا من السقم

صرنا نرى الكفر عنوان النهوض لنا والكفر عنوان موت العز والشمم

كيف النهوض واخلاق الشباب غدت
عكس الذي جاءنا في (نون والقلم)

لا تستقيم امور الناس في فكر على سوى الكذب والتهريج لم تقم

مباديء اثبت التاريخ باطلها حتى غدونا من الأفكار في تخم

في كل يوم لها دعوة وطنطنة جوفاء كالطبل محسوباً من النغم

* * *
*

---

١ ـ حذفه الرقيب

يا سيد الرسل قد عدنا لمنهجكم — نرجو من الله لا نرجو من الصنم
اعاهد الله في سر وفي علن — ان لا اميل الى يأس ولا سأم
عقلي وقلبي واخلاصي وتضحيتي — لله في امل عندي وفي الم
ماهزني ذكر (سلمى) للقريض ولا — (ريم على القاع بين البان والعلم)
هذا حمى الله ما جاوزته ابداً — ولا رتعت حواليه ولم احم
اخاف يوماً به الابصار شاخصة — خوف الفضيحة عند الله والندم
يا امة المصطفى يا صفوة الامم — وافاك سعدك بعد النحس فاغتنمي
وجددي العزم للاصلاح عاملة — به . وبحبل الله فاعتصمي
وحققي حلماً عشنا بلذته — دهراً نجالد فيه سطوة الازم
عودي بنا لحياة العز راكضة — واستمسكي بعرى الاسلام والتزمي
ورددي صرخة القرآن عالية — من اجل مجتمع راق ومحترم
يا مرحباً بجنود الحق ثانية — منابع الخير والاصلاح والكرم
يا من جعلتم رسول الله قدوتكم — هذا هو المجد فامتازوا عن الامم
سووا الصفوف وصونوا سر نهضتكم — واستجمعوا الامر قبل اللوم والندم

من كل اروع لا يدري الهوان ولا ينصاع يوماً لجبار ولا صنم

يدور في فلك الاسلام خاطره حيث الحياة بلا (اسلام) كالعدم

ولا يرى العز الا في تدينه والعز والجد في الاسلام من قدم

فليس تنفع مظلوماً شكايته ان لم يجالد بسيف صارم خذم

تموز ١٩٦٠

نورُ الشهادة

القيت في المؤتمر الاول للحزب الاسلامي
فرع لواء الرمادي

عصفت بوجه الكافر المسعور — شعواء ترمي باللظى المسعور
عزم الشباب وقودها ولهيبها — يودي بكل مكابرٍ مغرور
هدت صروح الظالمين وقوضت — ركن الفساد بنهج مبرور
راياتها خفاقة فوق السهى — لتثير عزم القاعد المذور
وهدى الرسالة يستثير حماسها — بالآية الكبرى وبالمأثور
وتهزها سور الكتاب عنيفة — ان العقيدة شعلة من نور

الله اوقدهـا لنا وهاجـة شعت تزيل مخـاطر الديجور

* * *

دين النبي ومنك سر جهادنا ضد العـدو الحانق الموتور
صور البطولة من شبابك أوشكت ان تستبد بخاطري وشعوري
لا ينطفي نورة الشهادة من سنى شعب تضـرج بالدم المهدور
دعوة الاسلام انت رجاؤنا يهفو لصوتك قلب كل غيور
فصلهـا وانزلهـا لنـا سبلا تؤدي للهـدى والنـور
عجز الزمان عن المجيء بمثلها نظماً تقود النـاس للتحرير
عجباً يعاف الناس هدي نبيهم ويغـالطون بمبدأ من زور
اغواهم الشيطان حتى اصبحوا يتخبطـون بحمأة وغرور
ان تدعهم للحق تسمع منهم ما كان منتظراً من الخنزير
واذا دعاهم للتبذل سـاقط قاموا اليـه بهمـة وسرور
دعوى التدين عندهم قد اصبحت رجعيـة لم تحظ بالتقدير

* * *

يا فتية الأسلام فبكم نرتجي ... عزم الابي المؤمن الشمير [1]

سيروا على نهج الجدود بهمة ... تطوي قناع الحاقد الموتور

وتميط عن وجه المنافق برقعاً ... ان المنافق ليس بالمستور

اهل الرياء وان تمطى ايلهم ... فالفجر يأتي عنهم بأمور

حبل الخداع وان تمدد اذرعاً ... لكنه يا قوم جد قصير

حسب العقيدة ان يقوم شبابنا ... فيها يرد جماح كل مغير

ويصد عادية الذين تجبروا ... وتفننوا بالهدم والتدمير

انتم بقايا امة محمودة ... رفعت لواء الخير في المعمور

انتم جنود محمد ودعاته ... فتقدموا للحق بالتبشير

صونوا حمى الاسلام من اعدائه ... السالكين مناهج التزوير

الحاقدين على نظام محمد ... الراكضين وراء كل كفور

من جانب المحراب يبدأ سيرنا ... للمجد . لا من ظلمة الماخور

آمنت بالاسلام نهجاً عادلا ... ما فيه من عوج ولا تقصير

---

(١) الشمير :- المجرب

آمنت بالاســــلام سوراً مانعاً يحمي الحمى امنع به من سور
آمنت بالاســـلام سيفاً قاطعاً يمحو الفســاد بحده المطرور
آمنت بالاســــلام سراً خالداً جلت معانيــه عن التعبير
آمنت ان النصر مضمون بــه من غــير تطبيل ولا تزمــير

ايلول ١٩٦٠

كم رأينا

صنع الجميل تسر الروح ذكراه ويبهج القلب قبل العين مرآه
والقلب يفرح للاحسان مبتهجاً حتى يفيض سروراً من سويداه

* * *

يامعشر السامعين استذكروا زمناً حب الفضيلة والايمان حلاه
ايام كانت نفوس القوم صافية دستور ربك يرعاها وترعاه
ايام كانت نفوس القوم في شغل عن كل ما شرعة الرحمن تنهاه
ايام كانوا اسوداً في مواقفهم لا ينثنون الى ان يحكم الله

وجوههم من سنا الايمان مشرقة والوجه تشرق بالايمـان سيماه
ما ابهـج القلب حب الله يغمره بالصالحات وفعل الخـير رياه

* * *

يا قوم ان حديث اليوم ذو شجن الواقـع المر بالآلام اوحاه
حديث لاجئـة باتت مروعة أثار منظرهـا قلبي فأدماه
اذا نسيت فلا انسى التي برزت من ملجأ برقع الاذلال غطاه
البؤس ظـاهره والخوف باطنه والجوع اسفله والموت اعـلاه
يكاد يقطر ذلا من جوانبـه وكاد يطفح بؤسـاً من زواياه
اذا دخلنا دخلنا غيهباً عفنـاً كأنما هو قـبر قد سكناه
بعداً له ملجأ للذل وا أسفـا وللمهانـة الاستعمار سـواه
جاءتك تدعو ثبوراً من تعاستها والدمع قد سال فوق الخد مجراه
سمعت منها مقـالا هزني ألمـاً والحر تؤلمه الشكوى وأواه
تقول يا رب هب لي من لدنك هدى أرى السبيل به فالفقر تيـاه
تقـول يا رب ان الضر آلمني فارحم فؤاداً فراق الاهل آذاه

فارقت في القدس اهلا لا اطيق لهم بعداً وهجرهم كالنــار اصلاه

ما بال قومي امسوا لا يحركهم كفر وظلم وارهاق واكراه

كأنما هم تماثيــل مسندة متى الجمــاد شفى من كان ناداه

يا قوم آن اوان الجد فانتبهوا هذا هو الحق مثل الصبح بشراه

متى الخنوع يولي عن نفوســكم ان الخنــوع عزيز النفس يأباه

هيهات يرضى هواناً من شريعته مستودع العز في الدنيا ومرعاه

ان الهوان لداء لا شفــاء له اذا اعترى معشراً غرالسنا شاهوا

والقوم ان مسهم ذل ومظلمــة فما علت صرخة منهم ولا فاهوا

فاقرا السلام عليهم انهم رحلوا والميت في جسمه للحي اشبـاه

والمرأ انمات روحياً فلا نهضت به يداه ولا احيته رجــلاه

ناشدتكم يا اخلائي ضمائركم هل التقدم ترك الدين معنـاه

ان الثقافة بيت الله منبعهـا ان التــقدم دين الله مأواه

مساجد الله يبنيهـا ويعمرها من كان يؤمن بالباري ويخشاه

وافضل الناس من لم تدر يسرته ما انفقت في سبيل الله يمناه

* * *

ناشدتكم يا اخلائي ضمائركم هل التقدم ترك الدين معناه

وهل من العدل ان تفنى معالمنا ونحن اصدق من حقت دعاواه

بالعلم والفضل والاخلاق من قدم كنا وكان سوانا الجهل يخشاه

اذا ذكرنا رسول الله هاج بنا شوق الى قدسه الاسمى ومسراه

وكيف بالقلب ان هاجت عواطفه رباه عطفاً على ذا القلب رباه

يا رب عفوك ان القلب آلمه هذا التخاذل من قومي واضناه

يا (قدس)لا ترهقيني انني دنف اهواك اي والذي جلت عطاياه

توقد القلب مني في هواك جوى كما توقد مجنون بليلاه

نفسي فدى المسجد الاقصى اقدمها عسى تنال المنى في طورسيناه

اذا قتلت فدار الخلد منقلبي وان حييت فثم العز والجاه

* * *

واضيعة الحق في عصر به انبجست ... من الدعاوى ينابيع وافواه

مبادىء ليس من حق يؤيدها ... ان النفوس لنهج الحق تهواه

ولا دليل يزيل الشك مورده ... عن قلب من نحوها ساءت نواياه

وكم رأينا قؤولا ليس يدفعه ... الى الكلام سوى غنم يلقاه

يستمرؤن انتقاص الناس قاطبة ... كأن واحدهم (هامان) رباه

فقلبه لا يرى نور الهدى ابداً ... حب الزعامة بين الناس اعماه

ومن تواضع للرحمن كرمه ... ومن ترفع بغياً حطه الله

وآخرين يرون الدين سفسطة ... من الكلام اذا ادركت مغزاه

وجدته ان سوء القصد منشره ... حب الظهور امام الناس ازجاه

قد صيروا الدين الفاظاً مجوفة ... وذاك لا شك من ارزى رزاياه

والدين ان كان الغازاً معقدة ... فالنفس تنفر منه حين تلقاه

كانما الدين مدعاة الى جدل ... ثاني عباراته تزري باولاه

ان الجدال لعمري لا يقدمنا ... الى الامام وليس الله يرضاه

يا مخطئون افيقوا من غوايتكم ثوبوا الى رشدكم فالحق هذا هو

الدين قامت على الاخلاق دعوته وتلك لا شك من اسمى مزاياه

من قام يدعو الى نهج بلا خلق فان من ابطل البطلان دعواه

حزيران ١٩٥٤

لينام أصحاب الكروش

اشخص الى البناء اكرم بان (حسن) السريرة مرشد الاخوان
قم حي ذكراه العزيزة انهـــا للقلب مثـــل الري للظمئـآن
قم اتل آيات الولاء ولا تخف من بطش جبار ولا سلطـــان
واهتف بدعوتك الكريمة عالياً رغم الاعادي رغم كل جبان
واحمل مصـابيح الهداية واتخذ من نورهـــا نوراً لكل أوان
واصبر اذا نزلت حماك نوائب أو ما علمت تقلب الازمـــان ؟

* * *

يا مرشدي ذكراك مرت بيننا والقلب من ذكراك في خفقان

قد كنت يا حسن السريرة شعلة وقادة بالنور والايمان

كالدرة البيضاء يسطع نورها فيبدد الظلماء باللمعان

احييت مصر ومصر قبلك ميتة لا يرتجى منها نهوض ثان

من حيث فيها الجهل امسى فاغراً فاهاً وصار يلوح كالثعبان

وهناك الاستعمار طاب له المكوث بها كما قد طاب في السودان

والفقر والامراض حدث عنها ما شئت من وصف ومن تبيان

قف سائل التاريخ هل من أمة سادت بلا نور ولا عرفان

قد كنت تعلم جيداً يا مرشدي ان البلاد بذلة وهوان

فبعثت روح العز في ابنائها واعدت حب الدين للشبان

ودعوت للاسلام دعوة صادق لا كاذب او جامد كسلان

وطفقت تدعو للتحرر معلنا للعالمين حقائق الاديان

طوفت في طول البلاد وعرضها من اسفل (الدلتا) الى (اسوان)

ويراك في الاسكندرية بعضهم تدعو الانام بحكمة وبيان

تدعو لطرد الانكليز لانهم اصل الفساد ومصدر البهتان

وسعيت لم تهــدأ بكل قضية   مثل الهزبر تصول في الميدان

ومظاهرات صاخبات قدتهــا   للحق لا لمناصــب واماني

ونفخت في بوق الاخوة نفخة   لم يبق بعد سماعهــا خصمان

ناديت (حي على الجهاد) بكل ما   اوتيت من حق ومن ايقــان

فتجاوبت اصداء صوتك في ربى   نجد ورن الصوت في بغــدان

وعلى ربوع الشام رايات الهدى   خفاقــة تبدو بكل مكان

وتصافحت تلك القلوب ولم يعد   فضل (لمصري) على (ايراني)

وفضحت اوربا وما تدعو له   من باطل . بالحـق والبرهان

والمنطق المفلوج لا يقوى، امام   الحق بضع دقائق وثــوان

فاعدت للشرق السليب حقوقه   وجعلتهــا مكفولة بضمان

وصرخت في وجه الطغاة ولم تخف   احفاد (فرعون)، ولا (هامان)

هددت (فاروقاً) بكل صراحة   وسواك لم ينبس ببنت لســان

* * *

انقذت مصر وليس فيها مخلص   الاك من زعمائهــا متفان

قد جربتهم مصـر في آلامها　　فاذا بهم اعـدى من العدوانِ
وهنالك الاحزاب باءت كلها　　بالذل والاخفاق والخسـران
زعماؤها متشاكسون كأن في　　آذانهم وقراً عن السكان
يدعون للاصـلاح في اقوالهم　　والقول غير الفعل في الميزان
واذا استباح الناس حرمة ربهم　　ماذا تظن بحرمـة الاوطان ؟
يا قوم هل باللهـو نرجع عزنا　　ام بالهوى والكفر والعصيان !
انذود عن اوطاننا بفسـادنا　　ان الفسـاد مدمر البلدان

* * *

يا مرشدي انشأت جيلا صالحاً　　متماسكاً كتماسـك البنيان
وحدت افكار الشباب بدعوة　　تدعو لما قد جاء في القرآن
تدعو الى الدين الحنيف وهل سوى　　الدين الحنيف يليق بالانسـان
بالدين تنصهر النفوس وترعوى　　عن غيها وتعيش في اطمئنان
والدين مفتاح السلام وحكمه　　يستبشر القاصي به والداني
والدين عنوان السعادة والهنا　　والخير والاصـلاح والرضوان

واساس دعوتنا التعارف يا لها | من دعوة خلو من الاضغان
لا تعرف التفريق بين الناس في | الأجناس والانساب والالوان
طهرت ارواح الشباب من الهوى | والغش والاحقاد والادران
وجعلت من ذاك الشباب كتائبا | سميتهن (كتائب الرحمن)
محرابهم بالليل معمور بهم | يتضرعون تضرع الرهبان
واذا انقضى الليل البهيم وجدتهم | بنهارهم - يا صاح - كالفرسان
وهتافهم الله اكبر انهم | لم يهتفوا بحياة شخص فان
واذا علا في جو مصر هتافهم | فلكم علا في جو باكستان
ربام البنا الشهيد على الوفا | والبر والاخلاص والاحسان
قوم اذا داعي الجهاد دعاهم | هبوا الى الداعي بغير توان
وبنعمة الاسلام عاشوا اخوة | شركاء بالافراح والاحزان

. . . . (1)

---

١ - حذفه الرقيب

(لكأنني ما بين صحب محمـد يوحى الى الشعر من حسان ؟

* * *

يا قوم قد طال الحديث ولم يطل الا لما يحويه من اشجان

. . . . (١)

. . . . (٢)

* * *

قد كنت تدعو للسلام حقيقة يا مرشدي في السر والاعلان

يا رافعاً للدين راية عزه والعز لا يأتي بلا اثمان

. . . . (٣)

لينام اصحاب الكروش وينعموا ما بين غانية وعزف قيان

. . . . (٤)

فليهنأ المستعمرون ويرقصوا ودم الشهيد يظل في جريان

وايفرحوا وليجعلوا من يومه للغرب يوم مسرة وتهان

---

١ - حذفه الرقيب

٢ - » »

٣ - » »

٤ - » »

. . . . (١)

. . . . (٢)

. . . . (٣)

ظنوا بقتلك تنطفي انوارنا ويعود عهد الظلم والخسران

ظنوا وبعض الظن اثم يالهم من اشقياء عن الهدى عميان

كم من سفيه ساءه ان نهتدي بهدى الرسول الاعظم العدناني

لنعود للدنيا بنور محمد ونعيش في حرية وامان

سيعود عصر النور رغم انوفهم ويخيب كل منافق خوان

هيهات نور الله لا يطفيه كيد عصابة حمقى من الصبيان

هيهات ان تخفى معالم ديننا ويزول طيب الروح والريحان

يا دولة الاسلام عودي تارة اخرى لهذا الكون بالعمران

يا دولة الاسلام عودى اننا نفديك بالارواح والابدان

شباط ١٩٥٣

---

١ - حذفه الرقيب

٢ - « «

٣ - « «

ذكرى

عادت وربك تبع وثمود فالام نذهب في الهوى ونعود
والام نبقى غافلين اليس في قرآننا للغافلين وعيد
فالغافلون الناكبون عن الهدى هم والحجارة للجحيم وقود
يا غافلين عن العذاب تنبهوا والله ان حياتكم ستبيد
يا قومنا ما ذكر عاد غائب عنكم ولا طوفان نوح بعيد
ان الذي افنى الأوائل قادر ان يهلك الباقين وهو مجيد
فلمن اعد الله نار جهنم ولمن أعد عذابها المشهود
إبان يسأل : هل ملئت جهنم فتقول ظمأى هل لديك مزيد؟

* * *

بيض وجوه الصائمين لربهم   والمفطرون لهم وجوه سود
ما عذرهم يوم القيامة عند من   للخلق يبدىء تارة ويعيد
ماعذرهم والناس قدحشروا ضحى   لله منهم ركع وسجود
فجزاؤهم يوم الحساب جهنم   وشرابهم فيها اعد صديد
يصلونها دعاً وهم في حالة   منها تكاد الراسيات تميد
ابوابها مفتوحة لدخولهم   ولهم بها بعد الدخول خلود
فتجنبوا يا اخوتي اخطارها   والله ان عذابها لشديد
عودوا لدينكم يعد لكم العلا   ويعم من بعد الشقاء سعود
فبأي دين غير دين محمد   يوماً تساوى سيد ومسود ؟

* * *

بمناهج القرآن نبني عزنا   وبه صروح المكرمات نشيد
فذروا هراء المهرجان فانه   خبث به فوضى الفساد تزيد
المهرجان طريقة غربية   هي في الحقيقة للفساد عمود
تبتيد الاحزاب كيف تسلقت   هذا العمود وللصلاح تريد

والمســلمون اذلة ببــلادهم حتى كأن المسلمين (يهود)

وبنية الاحزاب ان قيامهــا بالمهرجان عن البــلاد تذود

(تعطيك من طرف اللسان حلاوة) لكنها عند الجهــاد تحيد

فقــلوبهم للانكليز رقيقــة لكنها نحو البــلاد حديد

يتملقون من التخــاذل والونا فكأنهم للانكليز عبيــد

* * *

العيد اقبل يا (وليد) فلا تكن فرحاً بــه ابداً فما هو عيد

ما العيد الا أن نعود لديننــا حتى يعود نعيمنــا المفقــود

ما العيد الا أن يرى قرآننــا بين الانــام لواؤه معقود

ما العيد الا ان نكون امة فيهــا محمد لا سواه عميــد

ما العيد الا ان نعد نفوسنــا للحرب حيث بهــا هناك نجود

ما العيد الا أن تكون قلوبنــا نحو العدو كأنهــا جلمود

كونوا اشداء على اعدائكم والله ان عــدوكم لعنيــد

فالمسلمون مكلفون بواجب   لم يلههم عنه هوى وجمود
والمسلمون كبيرهم وصغيرهم   بين الخلائق فعله محمود
كونوا دعاة للفضيلة واعلموا   ان الرسول عليكم اشهيد

شباط ١٩٥٠

حرزوا الانفس

ايها الاخوان لبوا اجمعا ... داعي الحق اذا فيكم دعا

وافهموا ما قاله قائدكم ... انما يفهم من قد سمعا

اخوة في الله كونوا دائماً ... لا تكونوا فرقاً او شيعا

لا تكونوا كشباب طائش ... غره الشيطان حتى قرعا

بطبول الكفر والغي كما ... كان للشيطان عبداً طيعا

نصب الغرب عليهم شركاً ... ليس ينجو من به قد وقعا

وقعوا فيه فلما علموا ... انهم في الشرك ماتوا جزعا

ثم لما علم الغرب بهم ... جاء نحو الشرك يمشي مسرعا

واتاهم في ظـــلام دامس وهو في الاجرام كان المبدعا
واتاهم يتباكى بعـدما كاد حبل الشرك ان ينقطعا
نظر الغرب اليهـم نظرة ملؤها الحقد وعض الاصبعا
قائلاً فانتظروا يا صحبتي لضيـــاء الفجر حتى يطلعا
وانا قـد جئت كي انقذكم ابشروا لا تسكبن الادمعا

* * *

هو ذا الغرب كما بينتــه فانظروا ما بهم قد صنعا
واحذروا ان تتبعوه واعلموا ان للغرب نظاماً بشعـا
كله زور وظـــلم وهوى حرم العدل بـــه وامتنعا
اين هذا من نظام شـامل لنواحي الدين والدنيا معا
انـــه القرآن ما اعظمــه هو للاحكام كان المرجعا
فادرسوه وادرسوا ما سنه منزل الاسـلام فيما شرعا
تجدوا العدل حمى الناس (وان ليس للانسان الا ما سعى)
واعملوا دوماً مجدين على ان تعيدوا الدين مهما ضيعا

وليكن خالقكم غايتكم — فاعبدوه سجداً او ركعا

واحرصوا دوماً على اوقاتكم — لا تضيعوها سدى لن تنفعا

انما اعماركم محدودة — كل يوم قد مضى لن يرجعا

لا تطيعوا النفس فيما تشتهي — ولذكر الله كونوا خشعا

حرروا الانفس من رق الهوى — والى الاسلام سيروا تبعا

انتم اخلاف اسلاف مضوا — لعيون العلم كانوا منبعا

فاتبعوهم واصنعوا ما صنعوا — فاز من للمصلحين اتبعا

وسلوا الحمراء في اندلس — كيف صرح العلم فيها ارتفعا

حيث بالاسلام كانت جنة — وبحكم الغرب عادت بلقعا

كانون ثاني ١٩٥٠

يا جنود الرحمن

شع نور الاسلام في كل صوب   من جديد به الحوادث تنبي
حيث من نوره انجلى كل كرب   وتعالى الدعـاء من كل قلب

(رب رحماك رب رحماك رب)

ان دين الاسـلام دين اخوه   دين عز وسؤدد وفتـوه
دين عدل ودين حق وقـوه   بسلاح الايمـان يلقي عدوه

ثم يرديه قبـل طعن وضرب

باتباع الرسول ساد الاوائل   وبهدي القرآن ساروا جحافل
بسـلاح الايمان لا بالقنابل   بهداهم قد ازهقـوا كل باطل

بهداهم قـد ذللوا كل صعب

باتبــاع الرسول عم السلام باتباع الرسول زال الخصــام
باتباع الرسول ســـاد النظام باتباع الرســـول عاش الانام
برخــاء ورحمـــة وبحب

بانتشار الاسلام زال الشقاء عن نفوس الورى وعم الهناء
هو للناس بلسم وشـــفاء هو للناس نعمـــة وهنـــاء
هو للناس رحمـــة دون ريب

يا جنود الرحمن آن الاوان انما الحق بالدماء يصـــان
لا تخافوا ان العـــدو جبان افهموا الغـــرب اننا لا نهان
لا بشرق رغم العدى، او بغرب

افهموهم بأن دين محمـــد قائم رغم انفهم لا يفنـــد
صرحه شـــامخ بعز مشيد خالد سائد بنصر مؤيـــد
من اله السماء في كل حرب

اخبريهم عن بأســـنا يا قناة افهميهم انا الكرام الاباة
امـــة كل من نمتهم غزاة في قنـــاة السويس منا كماة
لنداء القـــرآن راحت تلبي

لنداء القـــرآن لبت وسارت وحدات منها قوى الكفر خارت
وجنود بها رحى الحرب دارت كأسود قد زمجرت ثم ثارت

مذ احســـت قرب العرين بذئب

ايه يا غرب نحن شعب تربى في محيط الاسلام طفـلا فشبا
يأنف العيش في الهوان ويأبى نحن شعب لم يخش طعناً وضربا

كل فرد منا يعـــد بشعب

تشرين الثاني ١٩٥٦

في سبيل الحق

يا قوم هبوا فان الوقت قد حانا ... لنمنح الناس شيئاً من مزايانا
او أن نقيم لما تحويه دعوتنا ... من الفضائل بين الناس برهانا
ونكشف الستر عما بات مختبئاً ... عن اعين الناس احقابا وازمانا
وان نكف عن الاقوال انفسنا ... فالله عن كثرة الاقوال ينهانا
ولم يك القول يوماً ما بنافعنا ... وربما جاء منه الضر احيانا
فلنترك القول لا نجعله عدتنا ... ولنجعل الفعل بعد اليوم ميزانا
ولينطلق كل فرد حسب طاقته ... يدعو لدعوتنا سراً واعلانا
وليفهم الناس ان الدين ليس به ... كما يظنون ارهاقاً وخسرانا

وليس في الدين ما يضني الورى ابداً   بل ما يطهر ارواحاً وابدانا
واحقر الناس عند الله اغفلنا   واكرم الناس عند الله اتقانا
اما كفانا صدوداً عن شريعتنا   وهل يصدن عنها غير من خانا ؟
شريعة الله هذي كيف ننكرها   وكان انكارها كفراً وبهتانا
انبتغي بدلا عنها بلا سبب   انهدم الدين في تعمير دنيانا؟
هذا لعمري ضلال لا يقول به   الا الذي يبتغي للشمس نكرانا
هنا فهان علينا الذل وا اسفاً   حتى خشينا الذي كان يخشانا

* * *

يا سيدي يا رسول الله معذرة   يا من اقمت لنا بالعز بنيانا
وقد سلكت بنا درباً معبدة   تهدي الى خير دنيانا واخرانا
وقد طلبت الينا ان نسير على   تلك السبيل زرافات ووحدانا
يا سيد الرسل والايام شاهدة   تروي لنا خبراً والله ابكانا
يا سيد الرسل والذكرى تمر بنا   ذكرى تؤجج في الاحشاء نيرانا
تروي لنا كيف قد هاجرت مصطحباً
اخاً تراه على الاحداث معوانا

هو الامام ابو بكر وقصته　　من اجلها انزل الرحمن قرآنا
هاجرت لله لا خوفاً ولا هرباً　　وانما تبتغـــي للدين اعوانا
اذن فلا بد من صبر بلا جزع　　واليسر من بعد عسر قال مولانا
ومن هنا يفهم الداعون منهجهم　　بأن للنصر يوم الروع اثمانا

* * *

وغادرا مكة ليلاً وقد تركا　　لله اهـــلا واصحابا وخلانا
وهاجرا يسرعان السير فانطلقت　　جموع مكة في البيداء فرسانا
وثاني اثنين اذ في الغار وحدهما　　والخصم قد صير البيداء ميدانا
يفتش الخصم عنهم كل منعرج　　بين الجبال وقرب الغار احيانا
يقول في الغار لا تحزن لصاحبه　　الله ينصرنـــا . الله يرعانا
لله در رســـول الله من بطل　　لم يعرف الضعف يوماً ما ولا هانا
حتى اذا رجع الكفار ثانيـة　　وكلهم ممن في الكفر امعانا
يلوم بعضهم بعضاً لفعلتـــه　　وبأسهم بينهم بالسيف اثخانا
وغادر الغار خير الرسل معتمداً　　على اله بـــه ما انفك رحمانا

لكن سراقة غذ السير خلفهما وكان من خمرة الطغيان نشوانا
يسابق الريح ظناً منه انهما سيجزعان اذا ما لاح او بانا
وكيف يخشى رسول الله من رجل وقلبه مفعم بالله ايمانا ؟
وقاب قوسين من طه وصاحبه وراح يحسب ان النصر قد حانا
ونفخة من رسول الله واحدة ردت سراقة مغلوباً وخزيانا
اما الجواد فقد ساخت قوائمه في الارض وانكب مبهوتاً وحيرانا
وبعدها وصل المختار طيبته وفي سبيل انتصار الحق ما عانى
هناك قد نظر المختار نظرته وراح يجمع انصاراً واعوانا
بالحب تظهر للاسلام ميزته اذ ان للحب في الاسلام ار كانا
بالحق آخى رسول الله بينهم بالحق وامى ابو الدرداء سلمانا

* * *

فليهتف الكل ان الله غايتنا فنحن لا نبتغي جاهاً وسلطانا
وانما نبتغي للناس قاطبة خيراً ومنفعة دوماً واحسانا
ولم تكن تعرف التفريق دعوتنا بين الخلائق اجناساً والوانا

وانما لغـــة القرآن تجمعنا وتجعل الكل في الاسلام اخوانا

فلا تخالف فيها مصر تركية ولا نخاصم فيهـا نجد ايرانا

غداً نقوض اركان الضلال ولا نبقي له اثراً فينا ولا شـانا

يا قوم لا تجزعوا فالله خالقنا بالصبر في محكم التنزيل اوصانا

نيسان ١٩٥١

ليلة القرآن

شهد العـدو بعزتي وتمنعي لا ارهب الدنيا وقرآني معي
هذي مشـاعر كل قلب مؤمن وخواطر تنداح بـين الاضلع
تحيي الموات من الشعور وتبعث الهمم الرقود لدى النيام الهجع
وتضيء آفاق الحيـاة لناشيء حلو البراءة بعـد لم يتصنع
وجد الحياة بهيجة فأحبهـا بيضاء حب العاشق المتـولع
ورنا اليها شاعر فتحـركت شفتـاه تهمس للنشيد بمطلع
سبحات فكر في الحياة وكنهها ذكرى وتبصرة تكون لمن يعي
في كل امر من امور حياتنا ســر يلوح وآية للمبـدع

والناس ويح الناس لم يتفهموا صوراً تمر امامهم بتسرع

* * *

يا من تريد الخير دونك نبعه قم رو قلبك من نمير المنبع

واغسل به درن الحياة وخبثها واسلك سبيل المبصر المتتبع

ان الرجوع الى الصواب فضيلة والطيش كل الطيش ان لم ترجع

تجد الحياة تفاوتاً وتجانسا كاللسع والعسل الشهي الممتع

يا ليلة القرآن ردينا الى هدي الرسول ووحدينا واجمعي

وخذي بايدي الصاعدين بهمة قعساء لم تجبن ولم تتزعزع

هزي الشباب وجددي ايمانه بالنصر رغم الباطل المتجمع

اسلامنا كالطود يضرب في السما صعداً فما جدوى نقيق الضفدع

كالبحر ليس له حدود تنتهي انعافه . ونعود للمستنقع ؟

ما كان في الاسلام من رجعية ليقوم ينعته بها غر دعي

ما أنزل القرآن كي يتلى على قبر تمدد فيه ميت لا يعي

ما انزل القرآن كيما تقتنى منه التمائم في صدور الرضع

هذي القشور فلا تقيموا حجة   منها على اسلامنا للمدعي
ما انزل القرآن الا منهجاً   للناس يهدف للنعيم الممرع
تستنبط الاحكام من آياته   ويكون للتشريع افضل مرجع
عز الجدود به فكانت نهضة   جبارة قامت على اسمى وعي
عرفوا الحقوق فلم يريدوا فوقها   وتمسكوا بالحق دون توسع
ورأوا عليهم واجبات فاغتدوا   صبراً عليها بالعزيمة والسعي
ان الحياة تجارب تسمو بها   روح الحليم الى المحل الارفع
راجع رصيدك من تقاك ولا تكن   في هذه الدنيا كمثل الرتع
تحيا بلا هدف فتلك خسارة   معها الندامه في غد لم تنفع
ان التقدم لا يكون بفكرة   جعلت من الانسان آلة مصنع

* * *

امس احتفلنا بالجهاد وكلنا   يشتاق للصاروخ او للمدفع
واذ المدافع دمدمت بقذائف   شعر العدو بما اريد وادعي
لا ترجع الحق المضام شكاية   ان الشكاوى من صفات الخنع

هذي فلسطين وهذي حالها ... نهران سالا بالدما والادمع

كم تستغيث وقلبها متخلع ... اسوان يخفق من اذى وتوجع

واللاجئون كانهم من بؤسهم ... اشباح في غير الدجى لم تطلع

كاد الفؤاد يذوب عند لقائهم ... ألماً ومقلة ناظري لم ترفع

لا يهجعون من المصائب والضنى ... والعذر للمظلوم ان لم يهجع

وعلى ربى (وهران) قامت ثورة ... لا فرق بين مصيفها والمربع

فتن تمر اخفهن مجازر ... اذن الزمان بمثلها لم تسمع

(وعمان) ترفع كل يوم شعلة ... للثائرين على العدو الابشع

للطالبين حقوقهم بسواعد ... تحمي حماها بالرماح الشرع

الدين دين الله وهو كفيله ... بالعز والنصر الاعم الامنع

* * *

امس احتفلنا بالجهاد وكلنا ... يشتاق للصاروخ او للمدفع

واليوم نهتف للسلام بليلة ... كانت سلاماً كلها للمطلع

هي ليلة القرآن شع سناؤها   لينير درب الحق للمتتبع
للمستفيق وقد تكالب خصمه   وطغى يبث الرعب بين الاربع
صفوا القلوب واخلصوا نياتكم   للخالق المتكبر المتطلع

نيسان ١٩٦٠

قالوا زيارة شيخ

همزيتي يا ابا الاخوان عصماء ... ما خانني الف فيها ولا ياء
قد حلق اللفظ والمعنى بها فبدت ... كأنها في سماء الشعر جوزاء
نظمتها ولهيب الشوق محتدم ... الى لقاك وما للشوق اطفاء
اما شعوري فقد فاضت موارده ... ان الشعور لدى الأحرار ايحاء
جاء البشير ودمع العين منهمر ... كأنما هو تعبير واملاء
والدمع ينطق احيانا اذا احتبست ... عن اللسان عبارات واشياء
يا(مرشد)الناس للتقوى وقائدهم ... تهفو للقياك اخوان اعزاء
ان الكرام اذا زاروا احبتهم ... حيتهم مهج منهم واحشاء

تهفو اليك قلوب الناس قاطبة ... كما أعدت لسكناك السويداء
تدعو من الله في سر وفي علن ... ما غردت فوق ايك الدوح ورقاء
يا منقذ الجيل مما كاد يهلكه ... لولاك اضنته افكار وآراء
قد زعزعت قلبه بالأمس عاصفة ... من المباديء والآراء هوجاء
فوزعته جماعات معددة ... كثيرة ما لها عد واحصاء

* * *

. . . . (1)
هبت عليها اعاصير مضللة ... لم ينج منهن اموات واحياء
تلاطمت لجج الفوضى بها فغدت ... كأنها عن معاني العز جرداء
وكيف تنمو معاني العز في بلد ... ان كان يحكمه قوم اذلاء؟
حتام نشكو وما الشكوى بنافعة ... سياسة القوم في بغداد خرقاء
كم في سياسة قومي من مخاتلة ... لمثلها يخجل «البيض الارقاء»
فتارة اسمعونا ان نيتهم ... - كما يقال - مساواة ونعماء

(1) حذفه الرقيب

ليسعدوا الناس حيث الناس اجمعهم في نظرة الحق والقانون اكفاء
وتارة اخبرونا انهم عزموا على ازالة هذا الظلم او شاؤا
ونحن لما نزل نرجو عدالتهم والقوم بالظلم والاذلال قد باؤا

* * *

يا منقذ الجبل مما بات يفجعه من بعد ما عجزت عنه الاطباء
بالنصح - يا مرشدي - داويت علته كأن نصحك تضميد وابراء
اخباركم يا ابا الاخوان تنعشنا من حيث فيها لشأن الحق اعلاء
تركتم مصر حباً في زيارتنا وقد توالت الينا عنك انباء
واستبشر الناس للقيا كما انقشعت عن العيون غشاوات وظلماء
لكن قوماً بهذا الخير قد برموا لأنهم لاعادينا أشقاء
لايسمحون - كشأن الكافرين - بأن
يدعوهم للهدى والخير دعاء
قلوبهم عن هدى الايمان مغلقة آذانهم عن سماع الحق صماء
يستمرؤون حياة الذل ويحهم لديهم قد تساوى السم والماء

لا حق يجمعهم لا دين يردعهم للشر يدفعهم كبر وفحشاء
اللؤم معدنهم والكفر ديدنهم كأنهم - حية - يا قوم - رقطاء
قالوا زيارة شيخ لا تقدمنا وليس فيها لنا نفع وارضاء
وما دروا ان هذا الشيخ همته جبارة كالرواسي الشم قعساء
ستون عاماً قضاها في تجاربه وكم أصابته سراء وضراء
ان التجارب منجاة لصاحبها لا تعتريه ضلالات وأخطاء
. . . . (1)
ضاقت عليك بلاد أنت تخدمها يا مرشدي وهي للاعداء فيحاء
قدأعلنوا منعكم جهراً بلاخجل وكيف يخجل بالافساد مشاء
لو ان راقصة زارتهم لزهت ملء البلاد احتفالات وضوضاء

* * *

للانكليز نوايا نحن نعرفها يا مرشدي كظلام الليل سوداء

* * *

---

١ - حذفه الرقيب

ظنوا بمنعك تمزيقا لوحدتنا خابوا ففي منعكم للشوق اذكاء

ونحن في كل يوم نلتقي معكم في (ورد رابطة) ما مر امساء

اشراقة الحق في عينيك ساطعة وفي محياك نور الحق وضاء

أقولها وعيون القوم شاخصة كأنما هي قبل اليوم عمياء

ومن يكن في سويدا قلبه مرض لابد عند سماع الحق يستاء

قدلامني في هواكم بعض من ظهرت عليهم من فساد القلب سيماء

. . . . (١)

والحقد من أكبر الآفات لو علموا من حيث فيه لمعنى الخير افناء

وقلت يا لائمي في حب مرشدنا (دع عنك لومي فان اللوم اغراء)

. . . . (٢)

يا مسلمون أفيقوا من رقادكم أما كفاكم رقاداً يا أحباء

يا قومنا نحن ندعوكم الى مثل فيها لروح الهدى والخير احياء

---

١ ـ حذفه الرقيب

٢ ـ حذفه الرقيب

ندعوكم لاتباع الحق ثانيـــة وتلك منزلة لا شـــك علياء

بالأمس كنتم ذوي علم ومعرفة منكم تشع على الاكوان اضواء

كشامة في جبين الدهر صفحتكم بين الصحائف بالايمان بيضـــاء

عدلتم عند ظلم الناس فانطلقت بمدحكم السن يا قوم خرســـاء

وانتم معشر الاحزاب كيف بكم وجودكم فيه للاوطان بلواء

ماذا فعلتم اجيبونا قد انكشفت اعمالـكم ليس بعد اليوم اخفاء

خدعتمونا بالقاب منمقـــة قد تخدع الناس القاب واسماء

وقد تخبطتم في المهلكات كما تخبطت في ظلام الليل عشواء

كفر وخمر والحـاد وزندقـة وفرقة واختلافات وشـحناء

والبعض يشتم بعضاً دونما سبب يدعو اليه كأن القوم اعـداء

لا بارك الله في مجهودهم ابـداً ان كان للقوم مجهود به ناؤا

مناهج القوم في الاصلاح خاطئة ونظرة القوم للاصلاح رعنـاء

هذي فلسطين تدعوهم لنصرتها ويصرخ المسجد الاقصى وسيناء

لا خير فيهم لقد ركت عزائمهم وفي فلســطين اعداء الداء

* * *

مهلا فلسطين في بغداد كوكبة من الشبيبة ابطال اشداء

ركب الاخوة عين الله تكلؤه ركب الجهاد له (الايمان) حداء

يا قدس حسبك صيد لا يؤخرهم عن نصرة الحق ترهيب وايذاء

نحن المغاوير من احفاد حيدرة لا زعزعتنا من الاحداث اهواء

لا بد من ثورة يا قدس عاتية منها تحل على الاعداء بأساء

حتى يفر بنو صهيون ثانية كما تفر من الرئبال جرباء

ويرجعون الى آفاقهم بدداً كما الينا من الآفاق قد جاؤا

آب ١٩٥٤

حيرة

نامت عيون العابثين وقد غفت   لكن عـين الحر كيف تنام ؟
أينام والبـلوى تحز بقلبـه   حزاً وقد اودت بـه الالام؟
أينام والبلوى بـه قد اججت   (ناراً لها بين الضلوع ضرام)؟
أينام والغرب اللئيم بقوسـه   يرمي وجرح السهم لا يلتام؟
اينام عن كنز الشريعة بعدما   نزل اللصوص بقربه واقاموا ؟
اينـام والمتحللون كما ترى،   لا يهجعون كأنهم ايتـام
التاركون الدين لا عن حجة   الجاهلون كأنهم انعـام

الزاعمون بأن دين محمـــد فوضى ولا شرع بــه ونظام

* * *

فكأن شرع الغرب احكم منهجاً ممن اقرت عـــدله الايام
وكأنما فرض زيارة لنـــدن وزيارة البيت الحرام حـــرام

* * *

شمس الحقيقة قد بدت انوارها فتقشعت سحب وباد ظـــلام
وقد انقضى ليل الجهالة بعدما ذوت النفوس وذابت الاجسام
والحق يظهر رغم انف خصومه ولو استـــمر تنافر وخصام

شباط ١٩٥٠

يا أخي

كن مشعلا في جنح ليل حالك | يهدي الأنام الى الهـــدى ويبين
واسلك مسالك أحمد متتبعـــا | خطواته فسبيل احمـــد بين
واترك قرين السوء واعــلم انه | حرب عليـــك لانه متشيطن
واحرص على اظهار دينك دائماً | بين الخلائق (بالتي هي احسن)
وانشط لدينك لا تكن متــكاسلاً | واعمل على تحريك ما هو ساكن
واحمل على ما قد تراه مخالفــاً | للحق حمـــلة صادق لا يجبن

* * *

وابدأ باهلك ان دعوت فانهـــم | اولى الورى بالنصح منك واقمن

والله يأمر بالعشيرة أولا والأمر من بعــد العشيرة هين

واهجر صديقك ان علمت سفاهة فيه فــلا يجدي السفيه الماجن

واصدق فان الصدق خير سجية لابد منهــا للذي هو مؤمن

آذار ١٩٥٤

ردُّ التحية

مهداة الى الزميل الشاعر
الأخ شريف حسين

يا نبعة البان اين البلبل الشادي قلاك ام كبلته كف صياد
عهدي به يتغنى فوق ايكته يحيي النفوس باطراب وانشاد
يطير من فنن زاه الى فنن كما يشاء لرأي غير منقاد
مثل العروس تجلت يوم زفتها تمشي وتسحب أذيالا لابراد
تمشي العرضنة من زهو ومن فرح كفرحة الطفل في أيام أعياد
والطل كاللؤلؤ المنثور قد لمعت حباته فوق أوراق وأوراد
وفي الجداول للسلسال قهقهة يهفو اليها فؤاد الظامىء الصادي

كما هفا في ظلام الليل منقطع   من بعد يأس الى ترنيمة الحادي
والريم يعطو بجيد رحت احسبه   كالخيزرانة أو كالغصن ميـاد
يا نبعة البان بالله اصدقي خبراً   فالنفس قد هالها تأثيرك البادي
مالي ارى الياسمين الغض قد ذبلت   منه البراعم وهو الزاهر النادي
والاقحوان الضحوك الثغر ناعسة   منه العيون كمن باتت باسهـاد

* * *

فلم تحر لي جواباً يستريـح له   عقلي وقلبي باصـدار وايراد
وقد رجعت حسير الطرف خاسئه   كأنني من بقايا مجرمي (عاد)
حيران لم ادر ما بي واجماً ذهلا   ساهي الشعور ولم احفل بعوادي
حتى اتتني منكم نفحة جعلت   قلبي الكئيب سعيداً اي اسعاد

* * *

شريف . ابياتكم تحيا القلوب بها   يروق انشادها للرائح الغادي
شممت منها عبير الاتحاد لنا   بله العرار باغـوار وانجاد
وشمت برق الهدى من بين اسطرها   في الافق يلمع مشفوعاً بارعاد

مبشراً بنعيم كنت ارقبـــه   من بعد عام به قد امحل الوادي
شريف . ذكرتنا ايام عزتنا   ايام كنا سراج العالم الهادي
ايام كنا نخاف الله خالقنـــا   سبحانه . انه منا بمرصـاد
يا قوم ما هـذه الدنيا بخالدة   فنحن فيها مع الاخرى بميعاد

* * *

(ايام بغداد ما عادت لبغداد)   ولم تحم حولها ارواح اجدادي
واهاً لراياتها باتت منكســـة   لم تنتشر فوق اسياف واجناد
بالأمس شبانها آســاد معركة   واليوم ما بين (زمار) و(عواد)
القابليات ضاعت في مواطننــا   ولم يسد غير ميت القلب (...)
اعمت بصيرته الدنيا بزخرفهـا   وكبلته باغـــلال واصفاد
شريف . يا بارك الباري بهمتكم   عسى تعود الينا شرعة الهادي
يا ليت شباننـــا تصحو عزائمهم   فيعملوا لقراع الغاصب العادي
لتستقـــيم امور الناس قاطبـــة   ويهتدي حاضر الاقوام والبادي

* * *

غداً سنعلنهـــا شعواء داميـــة | لم ينج منها الذي يدعو لالحاد
نيرانهـــا غيظ ارواح معذبـــة | أحر من مهج حـــرى واكباد
(الله اكبر) تذكي نار ثورتنا | فلا يصيب لظاهـــا اي اخماد
والمسلم الحر اما ثار فهو كما | علمت لم يرتهب من سيف جلاد
شريف. هذا جوابي عن رسالتكم | مع التحيات من (اخوان) بغداد
لا تنسنا من دعـــاء في صلاتكم | ان الدعاء لدى الاخوان كالزاد
وان تساوى به اجري واجركم | فتلك امنيتي والفضل للبادي

حزيران ١٩٥٥

تحذير

يا فاعل المنكر في خلوتـه ... وقاتل الاوقات في حانتـه
يشرب منها خمرة مـرة ... كأنها العلقم في معدتـه
ما خاف ان يوقعـه شربها ... في سخط الله وفي بطشتـه
ولاعب الميسـر في ماله ... مجاهر بالكفر في لعبتـه
يحرم من ذا المـال اولاده ... ويقطع الرحمـة عن اسرته
دعه فان النار مثـوى له ... والذي سـار على خطته
يصلونها دعـاً على فعلهم ... والمرء مجزي على فعلتـه

* * *

من يطع النفس وما تشـتهي ... يقذف به الشـيطان في امته

من لم يحاسب نفسه ترده وتصله الويل على
(ياايها الناس اتقوا ربكم) واخشوه ان الكون في قبضته
من يعبد الله كما ينبغي ويحمد الله على نعمته
ولم يخالف امره عنوة يفز بقرب الله في جنته
من بايع الله على دينه يكفل له النصر في بيعته

* * *

هذا كتاب الله فاقرأ به واستنبط الاحكام من آيته
دستورنا القرآن انعم به نحكم بالعدل على شرعته
زعيمنا يا قوم طه الذي قد انقذ العالم من حيرته
ارسله الله على فترة من رسله يدعو الى وحدته
فراح يدعو الناس نحو الهدى ويبعث الراقد من رقدته
يزجر اهل الغي عن غيهم ويطعن الظالم في مقلته
حاربه الكفار لما رأوا ان زوال الظلم في دعوته
واجمعوا بغياً على قتله تخلصاً منه ومن فكرته

لكنه لما رأى سعيهم هاجر بالاسلام من مكته
فكانت الهجرة فتحاً له وعاد منصوراً الى بلدته

* * *

ها نحن ها نحن اقتدينا به وقد وجدنا الخير في سنته
طريقه واضحة عدلة من سار فيها دهره لم يته
لا تيأسوا بل جاهدوا واتقوا فالنصر موقوف على طاعته

شباط ١٩٥١

يوم محمد

أبسمك ام بسم الفضيلة ابتدي   كلامي فاني حرت في ذاك سيدي
ونورك ام نور العدالة قد بدا   يقطع احشـاء الظـلام الملبد
فمنه ظلام الظالمين قـد انجلى   واي ظـلام منه لم يتبـدد
ومن نورك الدنيا استضاءت واشرقت
وهبت عليهـا منك نفحة سـؤدد
ومن نورك دنيا العلوم قد ازدهت   وصارت بنور العلم تزهو كفرقد
لقد جئت يا نعم الرسول ومكة   بها النـاس للرحمن لم تتعبـد
لقد جئت والشيطان يلعب دوره   وكان اله القـوم قطعة جلمد

وقد فرق الشيطان بين صفوفهم واحرقهم في شره المتوقد
ومزق عن ارواحهم ثوب عزهم والبسهم ثوب الهلاك المؤبد
لقد جئت والاوضاع هذي بمكة وفي غيرها كانت كهذي وازيد

* * *

دعوت الى الايمان بالله وحده بانحس عصر بالضلالة اسود
وقد رحت ترخي عقدة بعد عقدة فدبت بجيش الكفر روح التبدد
دعوت لتحرير العبيد وعتقهم واطلاقهم من اسر عيش منكد
فلولاك لم ينعم (بلال) براحة ويمسي قرير العين بعد تسهد
ولولاك (عمار) بن ياسر ما نجا ولا عاش (سلمان) كعيشة سيد
وقد جئتنا من خالق الارض والسما بدستور حق جامع وموحد
وماذا عسى يجدي القصيد وقد اتت بفضلك آيات الكتاب المخلد
لقد كنت ينبوع الفضيلة والهدى وكم رائح بالفضل منك ومغتد
وقد كنت من قبل الرسالة آية لانك لم تجنح للهو ولا دد
وعشت امينا دابك الصدق بينهم تسمى الامين الصادق القول في الندي

فيا خير مبعوث باعظم شرعـــة   ويا خير استاذ واعظم مرشـــد
على رغم انف الكفر اسست امة   بها صورة الايمان تلمس باليـــد

* * *

مررت رســـول يوماً بحارة   وصحبك تمشــي في طريق ممهد
وبيناك تدعوهم الى الخير والهدى   لتربط امس القوم باليوم والغد
فشاهدت جدياً ميتا عن مسافـة   على الأرض ملقى فهو اقبح مشهد
وصفت به الدنيا وقلت بانهـــا   لأهون عند الله من ذلك الجدي
فاي دروس كنت تلقي عليهم   واي امريء في مثل ذا ليس يهتدي
وعلمتنا ان لا نكون مع الورى   اذا اصلحوا نصلحـوا والا فنفسد

* * *

اليك رسول الله نشكو مصيبة   ألمت برأس الامر يا خير منجد
(عفى رسم مغنى الدين فينـــا كما عفت)
(لخـــولة اطـــلال ببرقـــة ثهمد)
فبتنا نرى المعروف اقبح منكر   وصرنا نرى الشرير اكرم مهتد

وصار يرى الاسلام عاراً وخسة　　　اخو غفلة كالبهم بالغرب يقتدي

ومن بعد هذا الخزي نزعم اننا　　　سلكنا الى عليائنا كل مقصد

فاي هوان بعد هذا وذلة　　　واي جمود بعده وتبلد

انستخلف القرآن يا قوم عن هوى　　　بدستور ظلم من صناعة ملحد

انبغي بديلا عنه وهو منزل　　　من الله لم يترك مجالا لمعتد

فيا قوم خلوا النوم عنكم وسارعوا　　　الى الله في ظل الرسول محمد

وسيروا الى العليا واحموا عرينكم　　　فقد آن ان نحيا حياة تجدد

ونادى منادي الحق يا قوم فاسمعوا　　　لقد خاب من لم يتبع شرع احمد

ايلول ١٩٥٤



أروح وقلبي بالمحبــة مشبع … به البشر يمضي والبشاشة ترجع

واغدو وفي قلبي انشراح وبسطة … ونور به قلبي غدا يتمتع

وقد كان قبل اليوم قلبي كأنه … مصيف لانواع الهموم ومربع

تلوح رسوم الهم في جنباتـه … وفي سوحه جيش الهموم موزع

تهب عليه كل حين عواصف … من اليأس او ريح من البؤس زعزع

وما كان قلبي مســتقراً بحالة … فمن كل شيء كان يخشى ويفزع

ووالله لولا فضل ربي وعطفه … لكاد من البلوى فؤادي يمزع

لله الحمد يا ربي لك الشكر والثنا … لك الفضل يا رحمن يا متطلع

لك المنة العظمى على النعمة التي بها نتقي شر الحروب وندفع
وما النعمة الكبرى سوى الدين للورى
ففي الدين اصلاح لهم بات ينفع
وفي الدين تحرير النفوس من الهوى وعنها لباس الذل والخوف ينزع
ويلبسها تاج التعفف والغنى وذلك تاج بالصلاح مرصع
(ويا ليت قومي يعلمون) جميعهم بما يحتويه ديننا المتوسع

* * *

فمن ظن ان الدين مدعاة فرقة فقد ضل. حيث الدين يبني ويجمع
ولو اننا يا قوم عدنا لديننا لعاد لنا المجد الاثيل المضيع
فمن هجرنا للدين صرنا بحالة يكاد لها قلب الحليم يقطع
وقد اصبحت كل المدارس عندنا تصد عن الدين الشباب وتمنع
وقد طبعتنا كل طبع مدنس (وللمرء من دنياه ما يتطبع)
فمنها سرت روح التفرنج بيننا وما زال فينا عقرب الجهل يلسع
وقد عمت الفوضى البلاد بأسرها فلم ينج بيت من اذاها وبجمع

وكم من سجايا حلوة قدتبدلت بانفسنا مما نراه ونسمع
فحل محل الاحترام تذبذب وحل محل الاتزان تنطع
وقدراح كل الناس يشكو مظالماً فمن قائل فقر هنالك مدقع
وآخريشكو الظلم والجوع والضنى ومما به يبكي وعيناه تدمع
وآخر لا ينفك يهتف صارخاً على حين لا يجدي صراخ وينفع
ولم تزدد الاوضاع الا تعقداً وقد حال دون الحل ستر وبرقع

شباط ١٩٥٣

قيادة

يا صاح لا تشطح بعقلك ساعة ... واسمع عسى ان ينفع التفكير
ان كنت تبحث عن زعيم ضامن ... فمحمد بالاتبـاع جدير
وهو الكفيل لنا برد كياننا ... حتى يعود نعيمنا المقبـور
من كالرسول محمد من قائـد ... لم يبد منه تهاون وفتـور
فهو الزعيم الحق ما من ريبـة ... فيما اقول ولا بـه تحوير

* * *

ياقوم نحن دعاة حق واضح ... كالشمس أو هي من سناه تنير
وان اختفى الحق الصراح لفترة ... فله عقيب الاختفـاء ظهور

لسنا نرى الاسلام الا دعوة فيها لما هو فاسـد تغيير
الله اكبر يا لها من شرعـة لا شدة فيها ولا تعسـير
لا شك ان الله ناصر جنـده مهما استبد الكافر المغرور

* * *

سنحطم الاغلال عن اعناقنا ونثور كالبركان حيث يثور
فالدين يأبى ان نكون اذلة اذ ان ميزة ديننـا التحرير

كانون ثاني ١٩٥١

عبرة ودرس

أرأيتم للحسن كم من متعـة   لفراقها تأمى النفوس وتنـدم
فالروح ينعشها الجمال وينجلي   عنها به جيش الهموم ويهزم
يا قومنا ان النفوس محبـة   للخير وهي لفاعليه تكرم
وتحب كل فضيلة من اجلها   سبل المعيشة والحيـاة تنظم
يا قومنا فعل الجميل فريضـة   في ديننا لم يعف منها مسـلم
فالخير كل الخير في اسـلامنا   والعدل والانصاف فيه مجسم
والدين يمنع اهله ان يسـلبوا   حق الحياة من الفقير ويظلموا
والناس كلهم سـواسية كما   اوصى بذلكم الرسول الاعظم

* * *

ولو اقتدى كبراؤنا برسولنا   ما بات فينا ظالم يتحكم
لكنهم بخلوا وليس لبخلهم   عذر به عند النقاش يسلم
يا ويحهم ظلموا بذاك نفوسهم   وجزاؤهم يوم الحساب جهنم
فالباخلون معذبون بمالهم   بحياتهم والبخل داء مؤلم
من خشية الانفاق كم باخل   ولى وليس عليه من يترحم
والمال مال الله لم يبخل به   الا الجهول الغاشم المتهكم
قالوا مضى وقت الجمود واهله   ان الحياة تطور وتقدم
فاجبتهم يا قومنا ما بالكم   ان نحن خاطبناكم لم تفهموا ؟
ماذا تبدل في الحياة فهذه   الدنيا كما هي والانام هم هم !
ان الرجوع الى الصواب فضيلة   والفضل اليق باللبيب واحزم
لا بد ان نسعى لنرجع عزنا   ما فاز باللذات قوم نوم

* * *

يا قوم في (قارون) اكبر عبرة   يبدو لنا منها الطريق الاقوم
يا كانزاً للمال هل من ساعة   فيها تفكر بالمصير وتحكم ؟

عش ما تشاء فسوف تغدو ميتاً   والموت مكتوب عليك محتم
هلا علمت بأن ثمة حفرة   فيها توارى بالتراب وترغم
احسبت ربك عن فعالك غافلا   الله يدري ما تسر ويعلم
احسبت يا مغرور انك هكذا   بالمال تخلد في الحياة وتنعم
احسبت انك غانم لا غارم   ما دام دينار لديك ودرهم

* * *

يا ليت شعري ما دهى كبراءنا   لم يعبأوا ان ارشدوا او علموا
حادوا عن النهج السوي ومالهم   مندوحة حتى وان هم اقسموا
غرتهم الدنيا فلم يتفكروا   في امرها يوماً وفيما قدموا
فاستكبروا بغياً كذاك استكبرت   من قبلهم (عاد) وضلت (جرهم)
او ليس للفقراء في اموالكم   يا ايها الكبراء حق معلم
هذا كتاب الله يصرخ عالياً   ولقد أتى في ذاك نص محكم
اما الرسول فحسبكم ما قد روى   عند(البخاري)في الصحيح و(مسلم)
صحت احاديث هناك شريفة   لو طبقت لم يبق فينا معدم

* * *

فاذا أسأتم فالاســـاءة شرها سيصيبكم والخير ان احســنتم

جنات عـــدن للذين تصدقوا (ولباسهم فيها حرير) قــيم

جاءت تحييهم ملائكة السما من كل باب (السلام عليكم)

طوبى لكم قد نلتم الامر الدي تهفو اليــه قلوبكم فتنعموا

مايس ١٩٥٥

حقيقة الرُّقى

فكر تدور بخاطري وتجول والقلب محتار بها مشغول
طافت به الذكرى فهاج شؤونه هم كأمواج البحار ثقيل
ذكرى الرسول وأي ذكرى هذه فيها لمن هو اعوج تعديل
ذكراك يا خير الخلائق كلهم عادت وشعبك ويلتاه ذليل
يا قوم هل من سامع فابثه شكواي ان حديثها لطويل
لم يجد نفعاً ان نقول محمد كالبدر كان . فللبدور افول
او أن نقول شذاه فاح كأنه مسك وتبر شعره المسدول
او لؤلؤاً كانت نواجذ احمد او ان خد محمد لاسيل

* * *

اني اجـل محمـداً ومقامه   عن ان يقول المادحون جميل
لم نحي ذكراه اذا لم نتبـع   آثاره وبحيث مـال نميـل

* * *

ما أنت الا يا محمـد قائـد   ومؤسس ومعلم ورسـول
انشأت من أدنى البرية امـة   خلص الفرات لها ودان النيل
كانوا غلاظاً قبـل أن تأتيهم   حتى كأن الفرد منهم غـول
يتناحرون على الدوام كأنما   حبل العـداوة بينهم موصول
فأقمت صرح العدل بين صفوفهم   والعدل قبلك عنـدهم مجهول
تاريخهم ينبيـك ان حياتهم   قبل الرسالة قاتل وقتيـل
فبكل ناحيـة صراع قائم   وبكل بيت مأتم وعويـل
من اجل لا شيء تراق دماؤهم   فوق الرمال وللسيوف صليل
كانوا عبيـداً لليهود لأنهم   فقـراء والمتنعمون قليـل
حررتهم من رقهم وجعلتهم   بـين الانام كأنهم قنـديل

و كسرت طوق الذل عن اعناقهم   فاذا بهم عند اللقـاء فحول

علمتهم كنه الحيـاة ولم تزل   للناس تكشف سرها وتقول

يا قوم لا تطغوا على اخوانكم   ان الحياة بيأسها ستزول

يا ايها المتكبرون بمالكم   لابد من بعـد الصعود نزول

لا تطمئنوا للحياة وطيبها   من يطمئن بهـا فذاك جهول

لا يعرفن من الحياة سوى الهوى   وعذاب من تبـع الهوى سيطول

* * *

يا منقذ العرب الحريص عليهم   اضحت دماء المسلمين تسيل

عادت قريضة والنضير وخيبر   عاد اليهود وتلك (اسرائيل)

حاشاك يا نعم الرسول من الونى   لكن اصاب المسلمين خمول

فبأي عصر كان (موشي) قائداً   ينهى ويأمر في الوغى ويصول

يا للمصيبة قـد تركنا ديننا   حتى استخف بديننا (شاؤول)

لو أن دينك نفذت احكامه   لرست لنا فوق النجوم اصول

ولما تخطفت الطغاة حقوقنـــا ولنا بذلك حجة ودليـــل

* * *

يا من بعثت بدعوة فيها لنـــا ولكل قوم للنجاح ســـبيل

وبذلت نفسك يا محمـــد دونها ولو ان غيرك بالكلام بخيل

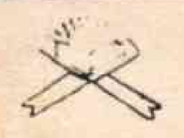
تشرين اول ١٩٥١

الفهرست

الصفحة

طبع في مطابع دار النذير

بغداد ـ تلفون ٨٤٧٢٥



هذا الديوان ...

* كان المؤمل ان يصدر هذا الديوان قبل مدة حسب ما اعلنا عنه .

* ارسلنا الديوان الى بيروت وبعد شهرين اجابت (دار العلم للملايين) بان الرسام يرفض تصميم الغلاف لاختلافه مع الشاعر بالمبدا !

* عرضنا التصميم على رسام اخر فوافق ولكن دار العلم للملايين رفضت توزيع الديوان في البلاد العربية ..

* نترك - للقارئ الكريم - تقدير موقف (دار العلم للملايين) بعد رفضها توزيع هذا الديوان ومدى خدمتها للفكر العربي والاسلامي .

دار النذير
للطباعة والنشر والتوزيع
بغداد - باب المعظم

الثمن ١٦٠ فلسا